



سلطنة عمان
كلية العلوم الشرعية
قسم أصول الدين

خلع الحجاب الدوافع والحلول

من وجهة نظر طالبات الثانوية في مدارس ولاية بركاء

بحث تخرج مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الإجازة العالية (البكالوريوس)

في الشريعة / تخصص أصول الدين.

إعداد:

البلجاء بنت عبد الله بن سعيد الحمدانية.

٢٠٢٢١٧٨

إشراف:

الأستاذ أحمد بن ناصر بن راشد المنذري.

العام الجامعي:

١٤٤٥هـ / ٢٠٢٣-٢٠٢٤م



سلطنة عمان
كلية العلوم الشرعية
قسم أصول الدين

خلع الحجاب الدوافع والحلول

من وجهة نظر طالبات الثانوية في مدارس ولاية بركاء

بحث تخرج مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الإجازة العالية (البكالوريوس)

في الشريعة / تخصص أصول الدين.

إعداد:

البلجاء بنت عبد الله بن سعيد الحمدانية.

٢٠٢٢١٧٨

إشراف:

الأستاذ أحمد بن ناصر بن راشد المنذري.

العام الجامعي:

١٤٤٥هـ / ٢٠٢٣-٢٠٢٤م

©

Sultanate of Oman

College of Sbari'a Sciences

Admissions & Registration Center



سلطنة عمان

كلية العلوم الشرعية

مركز القبول والتسجيل

عنوان البحث

اسم الطالب : البلجاء بنت عبدالله بن سعيد الحمدانية . الفصل : الثامن

التخصص : أصول دين. الرقم الجامعي : ٢٠٢٢١٧٨

اسم المشرف : الأستاذ أحمد بن ناصر بن راشد المنذري. التوقيع :

اسم المناقش : الدكتورة حنان بنت خلفان الصباحية. التوقيع :

تاريخ المناقشة : ٨ / ذي / ١٤٤٥ هـ الموافق ١٦ / ٥ / ٢٠٢٤ م
القعدة

• التقدير :

القبول والتسجيل



سلطنة عمان
كلية العلوم الشرعية
قسم أصول الدين

خلع الحجاب الدوافع والحلول من وجهة نظر طالبات الثانوية في مدارس ولاية بركاء

إعداد الطالبة: البلجاء بنت عبد الله بن سعيد الحمدانية.

الرقم الجامعي: ٢٠٢٢١٧٨.

إشراف: الأستاذ أحمد بن ناصر بن راشد المنذري. التوقيع:

مناقشة: الدكتورة حنان بنت خلفان بن زايد الصباحية. التوقيع:

العام الجامعي: ١٤٤٥هـ / ٢٠٢٣-٢٠٢٤م.

تاريخ المناقشة: ٨ / ذي القعدة / ١٤٤٥هـ يوافق: ١٦ / ٥ / ٢٠٢٤م.

تعهد

أتعهد أنا الطالبة: البلجاء بنت عبد الله بن سعيد الحمدانية، الرقم الجامعي: ٢٠٢٢١٧٨

بأن بجثي المقدم إلى المناقشة، جهد فردي، ولم أنتحل فيه شيئاً من بحوث الآخرين. وكلّ ما استفدته، ودونته، كان وفق آداب البحث وقوانينه، من الاجتهاد، والنزاهة، والأمانة العلمية، وسائر الضوابط المنصوص عليها.

وأتحمل المسؤولية التامة في حالة ثبوت خلاف ذلك.

والله على ما أقول شهيد.

التوقيع:

التاريخ:

الشكر والتقدير:

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، الحمد لله المنان، الملك القدوس السلام، مدبر الليالي والأيام، مصرف الشهور والأعوام، قدر الأمور فأجراها على أحسن نظام، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، الحمد لله حمدا كثيرا يليق بعظمته حتى يرضى، الحمد لله على ما أنعم علي من الخير الكثير والعلم الوفير وأعاني على إتمام هذا البحث.

ومن مبدأ من لا يشكر الناس لا يشكر الله أتقدم بجزيل الشكر لمشايخنا الكرام الأجلاء الذين أفنوا أعمارهم في تعليمنا العلم الشرعي، وأخص بالشكر والتقدير مُشرفي الشيخ الأستاذ أحمد بن ناصر بن راشد المنذري الذي بذل الجهد في توجيهي وإرشادي فجزاه الله عني خير الجزاء، وأتقدم بخالص الشكر والتقدير لمناقشتي الدكتورة حنان بنت خلفان بن زايد الصباحية على ما تقدمته لي من توجيهات وملاحظات لإتمام البحث جعله الله في ميزان حسناتها.

كما أتوجه بالشكر لأسرتي الكريمة التي غرست في نفسي بذرة طلب العلم وحب الاجتهاد فيه، ووقوفهم المستمر بالتوجيه والإرشاد، وتحمل المتاعب والمشاق معي طول سنوات الدراسة مع ما واجهته من مشاق.

ويسرني أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل من مد لي يد العون، أو أسدى لي معروفا، أو قدم لي نصيحة، أو كانت له إسهامه صغيرة أو كبيرة في إنجاز هذا البحث.

إهداء

إلى من وفّر لي كُل سبل الراحة للاستمرار بالدراسة والتفوق، من زرع فيّ حب العلم والاجتهاد والصبر، أبي وأمي -حفظهما الله وأطال في عمرهما.

إلى من سانداني وكانا لي عوناً وسنداً أخوَي حمزة والزّهاء وإلى جميع أخواني، أسأل الله أن يتولاهم بهدايته ورعايته.

إلى صديقتي وزميلاتي، وكل من شاركني عناء البحث.

أهدي هذا البحث إلى كل الذين تهيج مشاعرهم غيرة على محارمهم وأمتهم.

إلى كل هؤلاء أهدي بحثي المتواضع.

ملخص البحث

تناولت هذه الدراسة موضوع الحجاب باعتباره أصل من أصول الدين إذ يعتبر الحجاب ضابط اجتماعي وخلقي شرعه الله تعالى لحماية المجتمعات من الانحراف والفساد، وضبط النفس من اتباع الهواء والشهوات، ويحافظ على حياء المرأة وعفتها، كما أنه يُعتبر رمز للثقافة الإسلامية؛ ولكن ما نلاحظه اليوم في مجتمعنا تحول الحجاب إلى نوع من أنواع الموضة لا معنى شرعي له، فقد تحول من عبادة ولباس للعفة والحياء إلى عادة مملة قديمة ولباس للفتنة والتبرج والإغراء، تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على نظرة طالبات الثانوية في مدارس ولاية بركاء نحو الأسباب التي تدفع المرأة لخلع الحجاب والحلول المقترحة لمواجهة وتقليل ظاهرة خلع الحجاب، وقد تضمنت هذه الدراسة مقدمة وثلاث مباحث، تناول المبحث الأول الدوافع من خلع الحجاب وتم تقسيم هذه الدوافع إلى دينية وأخلاقية ونفسية واجتماعية وثقافية وتيارات فكرية مختلفة، أما المبحث الثاني فقد عرض وجهة نظر طالبات الثانوية في مدارس ولاية بركاء من خلال الدراسة الميدانية عن طريق الاستبيان بواسطة عرض النتائج ومناقشتها، المبحث الثالث والأخير تناول الحديث عن الحلول المقترحة لمواجهة ظاهرة خلع الحجاب من خلال دور كل من الفرد والأسرة والمجتمع والمدرسة والدولة لمواجهة هذه الظاهرة، وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي للحصول على المعلومات الكافية حول ظاهرة خلع الحجاب، وتوصلت الباحثة إلى نتائج من أهمها: أن الحجاب لم يكن عائقاً من عمل المرأة وتعليمها ومن أهم دوافع خلع الحجاب؛ غزو وسائل التواصل الاجتماعي، والإعلام الغربي، وأن دعاة التحرر يهدفون في الحقيقة إلى إهانة المرأة، وتدمير المجتمعات الإسلامية لا إلى التطور والازدهار كما يزعمون، فعلى المجتمع تربية الفتاة تربية إيمانية صحيحة لأنها أساس بناء المجتمع، وأن الأصدقاء والأقربان لهم تأثير كبير في فكر المرأة.

فهرس المحتويات:

١	مقدمة:
٩	المبحث التمهيدي:
٩	الحجاب، المفهوم والحكم الشرعي
٩	المطلب الأول: المفاهيم:
١١	المطلب الثاني: أدلة مشروعية الحجاب:
١٥	المطلب الثالث: أهمية الحجاب والمقاصد الشرعية من مشروعيته:
١٩	المبحث الأول
١٩	الدوافع من خلع الحجاب
١٩	المطلب الأول: الدوافع الدينية والأخلاقية لخلع الحجاب
٢٠	أولاً: الأسباب الدينية:
٢٣	ثانياً: الأسباب الأخلاقية:
٢٧	المطلب الثاني: الدوافع النفسية والاجتماعية والثقافية لخلع الحجاب
٢٧	أولاً: الأسباب النفسية:
٢٩	ثانياً: الأسباب الاجتماعية:
٣٢	ثالثاً: الأسباب الثقافية:
٣٥	المطلب الثالث: التأثير بالتيارات الفكرية المختلفة
٣٥	١. تأثير العولمة في خلع الحجاب
٣٦	٢. تأثير النسوية في خلع الحجاب

المبحث الثاني:	٤٠
الدراسة الميدانية	٤٠
المطلب الأول: منهج الدراسة وأداتها:	٤٠
أولاً: منهج الدراسة.	٤٠
ثانياً: عينة ومجتمع الدراسة.	٤٠
ثالثاً: طريقة اختيار العينة.	٤٠
رابعاً: أداة الدراسة.	٤١
خامساً: المعالجة الإحصائية.	٤٢
المطلب الثاني: عرض النتائج ومناقشتها.	٤٣
المبحث الثالث	٥٥
الحلول المقترحة لمواجهة ظاهرة خلع الحجاب	٥٥
المطلب الأول: دور الفرد (المرأة) والأسرة في مواجهة ظاهرة خلع الحجاب.	٥٦
أولاً: دور المرأة المسلمة في مواجهة ظاهرة خلع الحجاب.	٥٦
ثانياً: دور الأسرة في مواجهة ظاهرة خلع الحجاب.	٥٧
المطلب الثاني: دور المجتمع والمدرسة في مواجهة ظاهرة خلع الحجاب.	٦٠
أولاً: دور المجتمع في مواجهة ظاهرة خلع الحجاب	٦٠
ثانياً: دور المدرسة في مواجهة ظاهرة خلع الحجاب.	٦١
المطلب الثالث: دور الدولة في مواجهة ظاهرة خلع الحجاب.	٦٣
خاتمة:	٦٧

التوصيات: ٦٧

المصادر والمراجع: ٦٩

فهرس الآيات ٧٣

فهرس الأحاديث ٧٤

بسم الله الرحمن الرحيم

مدخل إلى البحث

مقدمة:

الحمد لله الذي خلق فسوى وقدر فهدى منه المبدأ وإليه الرجعى والصلاة والسلام على سيد ولد عدنان وعلى آله وصحبه ومن بلغ شريعة الإسلام إلى يوم الحشر والميعاد وبعد،

فإن الله قد خلق الذكر والأنثى ليسعوا في أرضه ويرفعوا راية شرعه، وأكرم الأنثى بصفات لن تحصل عليها من غير شريعة الإسلام، فجعلها مكفولة بنتاً، ومحترمة أختاً، ومصانة زوجةً، ومكرمة أمّاً، إن هذه الأنثى وبمراحلها العمرية هي أساس المجتمع البشري منذ الخليقة حتى الساعة لذا فقد أولتها الشريعة كل الاهتمام.

للمرأة مكانة عظيمة في الإسلام، فكرمها أيما تكريم، وجعل لها حقوقاً وواجبات، وورد في إكرامها نصوصاً كثيرة، وذم المشركين الذين كانوا ينقصونها ولا يعطونها حقوقها، فقد تحدث القرآن عن المرأة في مختلف مراحلها، وبين لها حقوقها التي تحفظ لها حياة كريمة؛ إلا أن أعداء الإسلام والإنسانية لم يرضوا إلا أن ينصبوا لها العداء فكانت أول جريمة قتل وقعت عليها، ثم محاولة الغرب لصرفها عمّا شرعه الله لها وهو الحجاب، ولقد جاء هذا البحث لينبه هذه الأنثى اللطيفة من مغبات ما يكال عليها ويتربص بها لتكون لعبة لدى أعدائها وبعدها عن دينها وترك خالقها، فتطرق البحث لمعالجة مشكلة خلع الحجاب الذي هو أساس سترها والتمسك بدينها وصلاحها.

أهمية البحث:

تظهر أهمية هذا البحث في دور الحجاب في درء الفتنة، وتطهير المجتمع من الفجور والتبرج والفساد، فالحجاب عبادة من العبادات العملية التي تؤثر تأثيراً كبيراً في إصلاح سلوك وأخلاق الفرد والمجتمع، وهو موضوع تربوي بالغ الأهمية فله تأثير كبير في تكوين وبناء شخصية المرأة،

وينعكس هذا على سلوكها وقراراتها التي تؤثر بدورها على المجتمع، فتتضح أهمية البحث في تتبع وبيان الأسباب والدوافع التي أدت إلى تهاون المرأة في الحجاب الشرعي، ومحاولة البحث عن الحلول لمواجهة ظاهرة خلع الحجاب.

أسباب اختيار الموضوع:

قامت الباحثة باختيار هذا الموضوع للأسباب التالية:

- الميل الشخصي للبحوث والدراسات المتعلقة بالمرأة.
- الرغبة في معرفة الدوافع من خلع الحجاب من منظور طالبات الثانوية.
- انتشار ظاهرة خلع الحجاب بشكل كبير في الوطن العربي.
- البحث عن الحلول الممكنة للحد من هذه الظاهرة.

مشكلة البحث:

يعتبر التغير والتطور سمة من سمات المجتمع، وهذا العصر الذي نعيش فيه يشهد تطوراً كبيراً واكتشافات علمية متعددة، فأصبحت الحياة الاجتماعية تسير نحو طرق متنوعة ومتعددة، وتتغير بمعدلات سريعة، فوصل التطور لكل شيء وصاحبه التغير في كل شيء، فلم يكتفي بالماديات ونما وتطور حتى وصل للعلاقات سواء كانت علاقة الإنسان بربه أو علاقته بمن حوله من أهله وأصدقائه ومجتمعه. وقد تأثرت علاقة الإنسان بربه كثيراً؛ فاحتاج إلى بذل جهد أكبر في مجاهدة نفسه واستمساكه بمبادئه وأخلاقه وقيمه التي تأذت كثيراً بهذا التطور والتغير، ومما تأثر بالتطور وبصورة ملحوظة جداً نظرة المرأة للباسها فتغيرت وانحرفت، فبدأت في التخلي عن الحجاب والحياء تحت مفهوم الموضة، والمعاصرة والتجديد والتطور والنماء، فأدى ذلك في ضياعهن.

فبسبب التطور الحاصل في المجتمعات، ونتيجة للتيارات الفكرية الدخيلة، ظهرت العديد من القضايا والظواهر التي تنافي الفطرة السليمة وتخالف الهوية الإسلامية ومن هذه الظواهر: ظاهرة خلق الحجاب.

أسئلة البحث:

في ضوء موضوع البحث تطرح الباحثة الأسئلة الآتية محاولة الإجابة عليها:

- ما الأسباب الدافعة لخلع الحجاب من منظور طالبات الثانوية في مدارس ولاية بركاء؟
- ما الحلول المقترحة لمواجهة ظاهرة خلع الحجاب من وجهة نظر طالبات الثانوية في مدارس ولاية بركاء؟

أهداف البحث:

تسعى الباحثة للإجابة على أسئلة البحث لتحقيق الأهداف التالية:

- الوقوف على الأسباب الدافعة لخلع الحجاب والتهاون فيه.
- البحث عن الحلول التي يمكن من خلالها التقليل من ظاهرة خلع الحجاب.

حدود البحث:

يتحدد موضوع البحث بالحدود الآتية:

الحدود المكانية: تم تطبيق هذه الدراسة الميدانية على مدارس ولاية بركاء.

الحدود البشرية: طالبات الثانوية لمدارس ولاية بركاء.

الحدود الزمانية: خريف ٢٠٢٤م / ١٤٤٥هـ.

منهجية البحث:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي: حيث تهدف الدراسة إلى وصف خصائص وأبعاد ظاهرة من الظواهر (خلع الحجاب) في إطار معين أو وضع معين يتم من خلاله تجميع البيانات والمعلومات اللازمة عن هذه الظاهرة وتنظيم هذه البيانات وتحليلها للوصول إلى أسباب ومسببات هذه الظاهرة والعوامل التي تتحكم فيها من وجهة نظر طالبات الثانوية في مدارس ولاية بركاء، وطرح الحلول المناسبة لمواجهة ظاهرة خلع الحجاب.

أدوات البحث:

استخدمت الباحثة الاستبيان الإلكتروني كأداة هامة لجمع البيانات لتحقيق أهداف البحث.

المعالجات الإحصائية:

اتبعت الباحثة المعالجة الوصفية، حيث تضم المعالجة الوصفية جداول الأعداد والنسب المئوية واستخدام أساليب القياس مثل: المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وذلك لجمع البيانات اللازمة لتحقيق أهداف البحث.

الدراسات السابقة:

توجد العديد من الدراسات التي تطرقت إلى موضوع الحجاب الشرعي، وتتلاقى بعض الدراسات مع بعضها في طريقة الطرح أو تناول الشرعي لها، ومن هذه الدراسات:

- دراسة إلهام لجدل صيد، بعنوان: (اتجاهات طالبات الجامعة نحو الحجاب الشرعي -دراسة ميدانية مقارنة بين كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ومعهد العلوم الإسلامية-)^١: تناولت دراسة إلهام مفهوم الاتجاهات وماهية الحجاب الشرعي ثم تناولت أسباب تراجع الحجاب (التبرج)، وهي تهدف إلى معرفة نظرة واتجاهات طالبات الجامعة حول الحجاب الشرعي، واعتمدت إلهام في دراستها على المنهج الوصفي التحليلي المقارن.

اتفقت هذه الدراسة مع دراسة إلهام في الاهتمام بموضوع الحجاب الشرعي، وتناول بعض أسباب التهاون والتراجع في الالتزام به، وفي استخدام نفس أداة البحث (الاستبيان)، كما اتفقت في بعض منهجية البحث ألا وهو المنهج الوصفي التحليلي، إلا أن دراسة إلهام أخذت بالمنهج المقارن خلافا لهذه الدراسة التي اقتصر على المنهج الوصفي التحليلي، وتضيف هذه الدراسة بعض الحلول المقترحة لمعالجة والتقليل من انتشار هذه الظاهرة.

- دراسة رتيبة أزوين، بعنوان: (الحجاب بين الشرعية والموضة -دراسة ميدانية مقارنة بين الحجاب الشرعي والحجاب العصري-)^٢: تناولت دراسة أزوين الحديث عن لباس المرأة بشكل عام ثم لباس المرأة الجزائرية بعدها تحدثت عن لباس المرأة في الإسلام تحت مفهوم الحجاب، ثم تناول الحديث عن لباس المرأة في ظل التحولات المعاصرة وعن حركة الموضة وانعكاسها على لباس المرأة المسلمة (الحجاب)، وتهدف دراسة أزوين إلى رصد مدى تأثير حركة الموضة على لباس المرأة الشرعي (الحجاب الشرعي)، واعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج التاريخ والمنهج المقارن.

وتتفق هذه الدراسة مع دراسة أزوين في الاهتمام بموضوع الحجاب الشرعي، وتناول الأسباب والدوافع الحقيقية التي جعلت فئة المتحجبات تلجأ خلع الحجاب تحت مفهوم

^١ إلهام لجدل صيد، "اتجاهات طالبات الجامعة نحو الحجاب الشرعي"، جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي، معهد العلوم الإسلامية، السنة الجامعية: ١٤٣٩-١٤٣٨هـ/٢٠١٨-٢٠١٧م.

^٢ رتيبة أزوين، الحجاب بين الشرعية والموضة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، ٢٠٠٧م-٢٠٠٨م.

الموضحة، وفي استخدام أداة البحث الاستبتيان، وقد اختلفتا في المنهج المتبع فقد اعتمدت الدراسة السابقة على المنهج التاريخي في عرض مراحل تطور اللباس الشرعي للمرأة (الحجاب) إضافة إلى استخدام المنهج المقارن للمقارنة بين الحجاب الشرعي والحجاب العصري، أما الدراسة الحالية فقد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، إضافة إلى عدم تناول مراحل تطور اللباس الشرعي، وأيضا اهتمت إلى البحث عن الحلول لهذه الظاهرة.

هيكل البحث العام:

مقدمة

المبحث التمهيدي: الحجاب، المفهوم والحكم الشرعي.

المطلب الأول: المفاهيم.

المطلب الثاني: أدلة مشروعية الحجاب.

المطلب الثالث: أهمية الحجاب والمقاصد الشرعية من مشروعيته.

المبحث الأول: الدوافع من خلع الحجاب.

المطلب الأول: الدوافع الدينية والأخلاقية لخلع الحجاب.

المطلب الثاني: الدوافع النفسية والاجتماعية والثقافية لخلع الحجاب.

المطلب الثالث: التأثير بالتيارات الفكرية المختلفة.

المبحث الثاني: الدراسة الميدانية (وجهة نظر عينة الدراسة).

المطلب الأول: منهج الدراسة.

المطلب الثاني: تحليل وعرض البيانات ومناقشتها.

المبحث الثالث: الحلول المقترحة لمواجهة ظاهرة خلع الحجاب.

المطلب الأول: دور الفرد والأسرة في مواجهة ظاهرة خلع الحجاب.

المطلب الثاني: دور المجتمع والمدرسة في مواجهة ظاهرة خلع الحجاب.

المطلب الثالث: دور الدولة في مواجهة ظاهرة خلع الحجاب.

المصادر والمراجع:

الفهارس:

المبحث التمهيدي:

الحجاب، المفهوم والحكم الشرعي.

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المفاهيم.

المطلب الثاني: أدلة مشروعية الحجاب.

المطلب الثالث: أهمية الحجاب والمقاصد الشرعية من مشروعيته.

المبحث التمهيدي:

الحجاب، المفهوم والحكم الشرعي.

قسمت الباحثة هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب: المطلب الأول ستتحدث عن مفاهيم بعض مصطلحات الدراسة لغة واصطلاحاً لتوضيح المقصد منها، وذكرت الباحثة في المطلب الثاني بعض أدلة مشروعية الحجاب من القرآن الكريم وسردت بعض أقوال المفسرين في تفسير الآيات، وفي المطلب الثالث تناولت الباحثة الحديث عن أهمية الحجاب والمقاصد من مشروعيتها.

المطلب الأول: المفاهيم:

أولاً: خلع:

لغة: خلع ثوبه ونعله وقائده، وخلع عليه (خلعة) كله من باب قطع^١.

خلع الشيء يخلعه خلعاً واختلعه: كنزعه، إلا أن في الخلع مهلة، وسوى بعضهم بين الخلع والنزع، وخلع النعل والثوب والرداء يخلعه خلعاً: جرّده. والخلعة من الثياب: ما خلعت فطرحته على آخر أو لم تطرحه، وكل ثوب تخلعه عنك خلعة^٢.

ثانياً: الحجاب:

لغة: (الحجاب) الستر، و(حجبه) منعه عن الدخول وبابه نصر ومنه (الحجب) في الميراث، و(المحجوب) الضرير، و(حاجب) العين جمعه حواجب، و(حاجب) الأمير جمعه حُجَاب، و(حواجب) الشمس نواحيها، و(احتجب) الملك عن الناس^١.

^١ الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، ٢٠١٧م، باب الخاء، ص ٧٨.

^٢ ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، المجلد الثاني: الحاء - الدال، د.ت، ص ١٢٣٢.

الحجاب: الستر. حجب الشيء يحجبه حجباً وحجاباً وحجبه: ستره، وقد احتجب وتحجب إذا اكتن من وراء حجاب. وامرأة محجوبة: قد سُترت بستر. والحجاب: اسم ما احتجب به، وكل ما حال بين شيئين: حجاب^١. قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَلُّوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الأحزاب: ٥٣] أي من وراء حاجز، ساتر، مانع بين شيئين.

الحجاب: مصدر يدور معناه على الستر والحيلولة والمنع^٢.

اصطلاحاً:

وردت عدة تعريفات للحجاب؛ قيل هو:

١. "كل ما يستر مطلوبك"^٣.
٢. "ستر جميع بدنها وزينتها بما يمنع من رؤية شيء من بدنها، أو زينتها التي تتزين بها، ويكون الاستتار باللباس، والبيوت"^٤.
٣. "الحجاب الشرعي هو أن تحجب المرأة كل بدنها عن الرجال: الرأس والوجه والصدر والرجل واليد"^٥.

^١ الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، ٢٠١٧م، باب الحاء، مادة حجب، ص ٥٢.

^٢ ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، المجلد الثاني: الحاء - الدال، د.ت، ص ٧٧٧.

^٣ الرازي، أبي الحسن علي بن أحمد، حجاب المرأة المسلمة في ضوء القرآن والسنة، دار الإمام أحمد، القاهرة، ط ١، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م، ص ١١.

^٤ الجرجاني، علي بن محمد، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، المجلد الأول، باب الحاء، ص ٨٢.

^٥ الرازي، أبي الحسن علي بن أحمد، حجاب المرأة المسلمة في ضوء القرآن والسنة، دار الإمام أحمد، القاهرة، ط ١، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م، ص ١١. أبو زيد، بكر بن عبد الله، حراسة الفضيلة، دار العاصمة، الرياض، ط ١، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م، ص ٢٦. (زيادة لفظ: الأجانب).

^٦ ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، المملكة العربية السعودية، د.ط، د.ت، ٢٠/٦.

٤. "ستر للمرأة جميعها عن غير المحارم".^١

٥. "لباس شرعي سابغ، تستتر به المرأة المسلمة؛ ليمنع الرجال الأجانب من رؤية شيء من بدنها".^٢

يستخدم مصطلح الحجاب اليوم للدلالة على غطاء الرأس، وهو المقصود في هذا البحث، وقد ورد في القرآن بمصطلح الخمار قال تعالى: (وَلْيَضْرِبْنَ خُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ) [النور: ٣١]، ويطلق مصطلح الخمار اليوم للدلالة على غطاء الوجه؛ فالأصل أن الحجاب هو اللباس الساتر للبدن والزينة عن غير المحارم، أما الخمار فهو غطاء الرأس.

فمصطلح خلع الحجاب المقصود في البحث هو: نزع غطاء الرأس كلياً، أو نزع جزء منه لإظهار الشعر أو منبته، أو إظهار الرقبة والصدر (أي عضو غير الوجه).

المطلب الثاني: أدلة مشروعية الحجاب:

وردت العديد من الأدلة على المشروعية الحجاب ووجوبه، منها:

١. قال الله تعالى: (يٰۤاَيُّهَا النَّبِيُّ لَسْتُ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) [الأحزاب: ٣٢-٣٣].

قال الشيخ أطفيش في تيسير التفسير: "(وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ) اثبتن فيها، بمعنى لا تخرجن منها إلا لضرورة أو ما لا بد منه، وأما فيها فلهن التحرك، (وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى) الأصل لا تتبرجن، حذفت إحدى التاءين، أي لا تظهرن محاسنكن من تبختر،

^١ مجموعة من المؤلفين، الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط ٢، ٤١ / ١٣٣.

^٢ البرازي، محمد فؤاد، حجاب المسلمة بين انتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط ٣، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م، ص ٣٠.

وتحسين المشية، واللباس الحسن، وجمع الشعر خلف الرأس متكعباً، وظهور القرط والقلادة والعنق والزينة في الوجه كالنقط فيه، وامتداد القامة بقصد. والمراد مثل تبرج الجاهلية"¹.
يقول القرطبي: "معنى هذه الآية الأمر بلزوم البيت، وإن كان الخطاب لنساء النبي صلى الله عليه وسلم فقد دخل غيرهن فيه بالمعنى، ... فأمر الله تعالى نساء النبي صلى الله عليه وسلم بملازمة بيوتهن، وخاطبهن بذلك تشريعاً لهن، ونهاهن عن التبرج، وأعلم أنه فعل الجاهلية الأولى"².

ووجه الاستدلال: أن الله تعالى أمر نساء المسلمين بلزوم منازلهن وعدم إكثار الخروج إلا لحاجة مشروعة، وألا يظهرن الزينة والمحاسن التي وجب سترها لاستدعائها شهوة الرجل وهو التبرج، وهذا دليل على وجوب الالتزام بالحجاب الشرعي لتحقيق هذه الأوامر.

٢. قال الله تعالى: (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصُرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ... وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [النور: ٣١].

نزلت في أسماء بنت مرثب التي استقبحت دخول النساء عليها غير متأزرات، وتبدو صدورهن وذوائبهن³.

(وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ) أي يسترن الرؤوس والأعناق والصدور بالمقانع (الخمار: وهو ما تغطي به المرأة رأسها) والجيب: فتحة أعلى الثوب يبدو منه بعض الصدر، وهذا يدل على وجوب تغطية الرأس والصدر⁴.

¹ أطفيش، أحمد بن يوسف، تيسير التفسير، دار التوفيقية، الجزائر، ٢٠١١م، ١١/ ٢٨٣-٢٨٤.

² بتصرف: القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: البردوني، أحمد وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ٢، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م، ١٤ / ١٧٩.

³ الزحيلي، وهبة، التفسير الوجيز، دار الفكر، دمشق - سوريا، ط ٢، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م، ص ٣٥٤.

⁴ انظر: السيوطي، جلال الدين، تفسير الجلالين، مكتبة الإيمان، المنصورة، د.ط، د.ت، ص ٣٨٢. الزحيلي، وهبة، التفسير الوجيز، دار الفكر، دمشق - سوريا، ط ٢، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م، ص ٣٥٤.

يقول الشيخ أطفيش في تفسيره: "(وليضربن) يغطين (بخمرهن) جمع خمار، وهو ما يستر الرأس من المرأة، من الخمر وهو الستر (على جيوبهن) مخارج الرؤوس والأعناق من الجبة والقميص، من الجب بمعنى القطع، وذلك لأن يبدو من ذلك أعلى الصدر، فأمرهن بستره وأن يغطين رؤوسهن بالخمر مسدلات من خلفهن، فيبدو العنق وأعلى الصدر، وسارعت نساء المهاجرات إلى ضرب الخمر حين نزلت الآية"^١.

ووجه الاستدلال: أن الله تعالى أوجب على نساء المؤمنين الحجاب للبدن والزينة ومنه الخمار وهو ما يصطلح عليه اليوم الحجاب كما أشرنا، وألا يظهرن شيئا من زينتهن للأجانب: غير المحارم.

٣. الدليل الثالث: يقول الله تبارك وتعالى: (يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلًا لِّاَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) [الأحزاب: ٥٩].

قال الزحيلي في تفسيره: "هذه آية الحجاب، قال أبو مالك: كانت نساء المؤمنين يخرجن بالليل إلى حاجتهن، وكان المنافقون يتعرضون لهن ويؤثوثن، فنزلت هذه الآية"^٢. وفي تفسير قوله تعالى: (يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهِنَّ) يقول القرطبي: "لما كانت عادة العربيات التبذل، وكنّ يكشفن وجوههن كما يفعل الإماء، وكان ذلك داعية إلى نظر الرجال إليهن، أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم أن يأمرهن بإرخاء الجلايب عليهن إذا أردن الخروج إلى حوائجهن"^٣.

^١ أطفيش، أحمد بن يوسف، تيسير التفسير، دار التوفيقية، الجزائر، ٢٠١١م، ٩٩/١٠. وبنفس المعنى ذكره القرطبي في تفسيره: انظر: القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: البردوني، أحمد وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، ١٢/ ٢٣٠.

^٢ الزحيلي، وهبة، التفسير الوجيز، دار الفكر، دمشق - سوريا، ط٢، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ص ٤٢٧.

^٣ القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: البردوني، أحمد وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، ١٤/ ٢٤٣.

وجه الاستدلال: معنى الجلباب حيث أن الله عزل وجل أمر نساء المسلمين بأن يرخين ويسدلن عليهن بعض ثيابهن التي تستر جميع البدن (الجلباب: ثوب يستر جميع البدن)، وهذا يدل على وجوب الحجاب الشرعي.

٤. رابعاً: قوله تعالى: (وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحاً فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) [النور: ٦٠]. يذكر الشيخ أطفيش في تفسير هذه الآية: "فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ" في أن يضعن، أو بأن يضعن عنهن (ثِيَابَهُنَّ) التي تنكشف العورة بوضعها، وهي كلها عورة إلا ما استثني لكل أحد أو لمحارمهن، وهي غير الثياب التي تلي أبدانهن وشعورهن، والشعر أيضاً من البدن لا يظهرن الشعر والعنق والساق، ولكن يظهرن الوجه والكف، ولا يظهرن الثياب الحسنة التي تحت الثياب الأخر. (غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ) التبرج إظهار الزينة بقصد ... (وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ) عن وضع ثيابهن (خَيْرٌ لَهُنَّ) من وضعها فقد يشتهي إنسان ما لا يشتهي إنسان^١.

يقول القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن: "وإنما خص القواعد بذلك لانصراف الأنفس عنهن، إذ لا يذهب للرجال فيهن، فأبيح لهن ما لم يبح لغيرهن، وأزيل عنهن كلفة التحفظ المتعب لهن... (غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ) أي غير مظهرات ولا متعرضات بالزينة لينظر إليهن، فإن ذلك من أقبح الأشياء وأبعده عن الحق"^٢.

ويمكن ملاحظة وجه الاستدلال: أن الله سبحانه وتعالى رخص للقواعد من النساء (العجائز اللاتي قعدن عن الحيض والحمل والولد، واللاتي لا يطمعن في الزواج لكبرهن) أن يتخفن بإلقاء الثياب الظاهرة كالجلباب والرداء والقناع فوق الخمار، لا ثياب العورة، فقد

^١ أطفيش، أحمد بن يوسف، تيسير التفسير، دار التوفيقية، الجزائر، ٢٠١١م، ١٠/١٤٨-١٤٩.

^٢ بتصرف: القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: البردوني، أحمد وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ٢، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م، ١٢ / ٣٠٩.

رفع الله تعالى عنهن الإثم، والاستغفار وطلبه غير لهن وأفضل من تركها. فدلّت الآية على وجوب الحجاب على نساء المسلمين لوجود الرخصة والرفع الحرج عن القواعد^١.

وبالنظر إلى ما تقدم فإنه يشير ويدل على مشروعية الحجاب الشرعي (اللباس الشرعي) ووجوب الستر واجتناب التبرج والتزين الملفت للأنظار لغير المحارم، أما الآية التي تدل على مشروعية ووجوب الحجاب (غطاء الرأس) هي قوله تعالى: (وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ) [النور: ٣١] وقد سمي بالخمار.

المطلب الثالث: أهمية الحجاب والمقاصد الشرعية من مشروعيته:

فرض الله تعالى الحجاب على جميع نساء المؤمنين، ساترا لجميع أبدانهم وزينتهم لغير المحارم، فتشابه من التزمت واستمسكت به، وتوثم وتعاقب من هتكت به، وهتكه من كبائر الذنوب؛ وقد نظم الشارع أحكام الحجاب، وذلك رعاية لمصالح عباده ودرءاً للمفاسد عنهم، شأنها شأن جميع الأحكام الشرعية الأخرى، فله من الفضائل والفوائد والمصالح والمقاصد الكثير، وقد أورد الرازي جملة من الفوائد، منها^٢:

١. حفظ الأعراض:

الحجاب الشرعي يعتبر تدبيراً وقائياً وحارساً لحفظ الأعراض، ودفع أسباب الريبة والفتنة والفساد والأذى، وهو من مقاصد الشريعة، وقد حث -عليه الصلاة والسلام- على حفظ الأعراض؛ فقال: "إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام"^٣.

^١ انظر: الزحيلي، وهبة، التفسير الوجيز، دار الفكر، دمشق - سوريا، ط ٢، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م ص ٣٥٩.

^٢ انظر: الرازي، أبي الحسن علي بن أحمد، حجاب المرأة المسلمة في ضوء القرآن والسنة، دار الإمام أحمد، القاهرة، ط ١،

١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م، ص ٦٤ - ٦٧. انظر: أبو زيد، بكر بن عبد الله، حراسة الفضيلة، دار العاصمة، الرياض، ط ١،

١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م، ص ٥٤ - ٥٧.

^٣ أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى، رقم الحديث: ١٦٥٢، البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح

البخاري، دار ابن كثير، دمشق، ط ٥، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م، ٢ / ٥١٩.

٢. طهارة القلوب:

الحجاب داعية إلى طهارة قلوب المؤمنين والمؤمنات من الخواطر الشيطانية والهواجس النفسانية، فهو حجاب بين القلب والفتن، فقلوب البشر مهما تطهرت بالتقوى، ونفوسهم مهما تزكت بالمجاهدة فلن تصل بأصحابها إلى العصمة؛ لهذا أراد الشارع أن يطهر قلوب عباده بقطع أسباب الفتن والهواجس، فشرع الحجاب طهارة لقلوبهم قال تعالى: (ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ) [الأحزاب: ٥٣].^١

٣. مكارم الأخلاق:

الحجاب الشرعي داعية إلى توفير مكارم الأخلاق، فهو مكرمة عظيمة من مكارم الأخلاق من عفة واحتشام وحياء وغيره.

٤. حفظ العفة والاحتشام:

الحجاب علامة على العفيفات في عفتن وشرفهن واحتشامهن، وبعدهن عن الدنس والريبة والشك، فصلاح الظاهر دليل على صلاح الباطن؛ قال تعالى: (ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ يُعْرِقَنَّ فَلَا يُؤْذِينَ) [الأحزاب: ٥٩] والعفاف تاج على رؤوس العفيفين يكسبهم الحياة الشريفة الهنيئة.

٥. حفظ الحياء:

الحياء مأخوذ من الحياة، فلا حياة دون حياء، وهو خلق يبعث على الفضائل ويدفع الرذائل، وهو خلق الإسلام والمسلمين، كما أنه من خصال الفطرة السليمة، فما الحجاب إلا وسيلة وقائية لحفظ الحياء، فمن خلع الحجاب خلع الحياء.

^١ انظر: الرطيل، سليمان مصطفى، "مقاصد الشريعة من فرض الحجاب"، مجلة كلية الشريعة والقانون بتفهننا الأشراف -

دقهلية، (د.ت)، ص ٣١٠ - ٣١٣.

٦. الحجاب مانع من موانع التبرج والسفور والاختلاط إلى مجتمعات أهل الإسلام، فهو الساتر الحافظ للصائن المانع، فالمرأة عورة وهو الساتر لها، والحافظ فهو يحفظ المرأة من الأذى والزنى والإباحية والواقى من السوء، والصائن من كيد الأشرار والفاستقين.

٧. يحفظ الغيرة ويمنعها.

المبحث الأول: الدوافع من خلع الحجاب.

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: الدوافع الدينية والأخلاقية لخلع الحجاب.
- المطلب الثاني: الدوافع النفسية والاجتماعية والثقافية لخلع الحجاب.
- المطلب الثالث: التأثير بالتيارات الفكرية المختلفة.

المبحث الأول

الدوافع من خلع الحجاب

إذا كان الحجاب الشرعي مأمور به شرعا، فإن انتهاك هذا الأمر منهي عنه، فخلع الحجاب انتهاك لأمر الله بفرضه والتزامه، وبالتالي ارتكابه لكبائر الذنوب، فالبعد عن منهج الله تعالى ظلمات في ظلمات، وانحراف وضلال وضياع، والمرأة التي لا تلتزم بشرع الله وأوامره ولا تتقيد بأحكام دينها ومبادئه وضوابطه لاسيما في لباسها في خطر كبير وخزي عظيم، وذنوب ليس باليسير.

ويمكن تقسيم الدوافع والأسباب من خلع الحجاب إلى ثلاثة مطالب: في المطلب الأول سنتحدث عن الأسباب والدوافع الدينية والأخلاقية لخلع الحجاب، وفي المطلب الثاني سنتحدث عن الدوافع النفسية والاجتماعية والثقافية لخلع الحجاب، والمطلب الثالث والأخير تتناول الباحثة الحديث عن تأثير بعض التيارات الفكرية في قضية خلع الحجاب، سنتحدث عن تيار العولمة، وتيار النسوية.

المطلب الأول: الدوافع الدينية والأخلاقية لخلع الحجاب.

يعتبر الدين والأخلاق من أهم الأمور التي تغير طبيعة الإنسان وشخصيته وهويته، حيث أنه من استمسك بدينه صلح خلقه، ومن صلح خلقه انتظم سلوكه وأفعاله وردوده، وبالتالي عاش هنيئاً عزيزاً سعيداً؛ أما من اتبع هواه وتهاون في دينه انعكس ذلك على أخلاقه، ففسدت أخلاقه، فأنحرفت أفكاره ومعتقداته، فوقع في المحذور، وبالتالي عاش في تعاسة وهم وحزن.

فما هي الأسباب الدينية والأخلاقية التي تدفع المرأة لخلع حجابها؟

أولاً: الأسباب الدينية:

تعتبر الأسباب الدينية هي الدافع الأقوى للالتزام بالحجاب، وعلى نقيضه فإن ترك الحجاب قد يكون بسبب:

١. ضعف الوازع الديني لدى المرأة:

ضعف إيمان المرء وعدم الخوف من الله تعالى له دور كبير في التهاون في الفرائض والتدرج في الانحلال والانحراف عنها حتى يصل إلى ارتكاب كبار المعاصي والذنوب، والحجاب لا يستثنى منها، فضعف الوازع الديني من أهم وأكبر الأسباب التي تؤدي للتبرج وخلع الحجاب، فصاحب الإيمان القوي المجاهد فيه يحجزه إيمانه عن ارتكاب المحرمات والاستمسك بالواجبات ومنها الحجاب الشرعي، إذ لو رغبت المرأة وسعت لرضا ربها لالتزمت بأوامره (الحفاظ على الحجاب والتمسك به)^١.

فالحجاب دليل على إيمان العبد؛ قال تعالى: (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ) [النور: ٣١]، فالخطاب موجه للمؤمنات، فمن التزم بالأمر استحق وصف الإيمان، ومن لم يلتزم به فقد نقص إيمانه، فالمؤمنة تتحجب بأمر الله تعالى فالحجاب عبادة كباقي العبادات يثاب ويؤجر فاعله، ويعاقب ويؤثم فاعله. والحجاب شعبة من شعب الإيمان، فهو انعكاس لحياء وستر المرأة؛ عن النبي قَالَ: «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ

^١ انظر: إلهام لجلد صيد، "اتجاهات طالبات الجامعة نحو الحجاب الشرعي"، (رسالة ماستر، جامعة الشهيد حمه لخضر -

الوادي، ١٤٣٩-١٤٣٨هـ/٢٠١٨-٢٠١٧م)، ص ٤٧. وانظر: أحمد، حنان علي، هدى محمد، "اللباس الشرعي والمرأة

العصرية: دراسة فكرية"، مجلة كلية التربية للبنات، مج ٢٨، ع ١٤، (٢٠١٧م): ص ٣٠٣-٣٠٤.

الإِيمَانِ». 'افعلی المرأة مجاهدة نفسها ومحاربة هواها، وعدم اتباعه لأنه يوصل إلى هلاكها وخراب حياتها وآخرتها.^٢

٢. التهاون في الصلاة وتركها:

قال تعالى: (إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) [العنكبوت: ٤٥] فالمتهاون في الصلاة، وتاركها ينغمسان في النكرات وممارسة الفواحش وكبائر الذنوب، ومنها خلع الحجاب؛ أما الملتزم بالصلاة المرابط عليها، فإن صلاته تنهاه عن الفحشاء والمنكر وتصونه وتحميه وتقويه من الوقوع الشرور والخبائث.

٣. الجهل بالحكم الشرعي للحجاب يكون سببا في ابتعادها عنه، فهناك الكثير من أعداء الدين الذين يسعون لتدمير المجتمع المسلم عن طريق مهاجمة المرأة والقضاء على صورة المرأة المسلمة لأنها أساس الأسرة المسلمة والمجتمع المسلم، ومن الطرق والوسائل التي اتبعوها لهدم المجتمع المسلم من خلال نسائه؛ تعطيل حكم الحجاب فهناك الكثير ممن ينادي أن آيات الحجاب والستر نزلت في نساء النبي -صلى الله عليه وسلم-، فالحكم خاص بهن، ولا علاقة لنا به اليوم (هذا تعطيل للقاعدة الأصولية العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب)، وهذا الأمر خطير جدا على المجتمع المسلم، وهو يجعله يتدرج للانحيار، فهو يؤدي إلى إفساد أهم مكونات المجتمع المؤمن ألا وهو المرأة، فتبرج المرأة هادم للمجتمع الإسلامي.^٣

^١ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان، صحيح البخاري، ط ١، (مصر: المطبعة الكبرى الأميرية، ببلاق مصر، ١٣١١هـ)، ج ١، ص ١١، رقم الحديث ٩. (الراوي أبو هريرة).

^٢ انظر: عمر، ليلى عبد الملك، وفاطمة عبد الرحمن الفكي، فوائد الحجاب الشرعي والرد على الشبهات، (رسالة ماستر، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ٢٠٠٧م)، ص ٧٤.

^٣ انظر: أحمد، حنان علي، هدى محمد، "اللباس الشرعي والمرأة العصرية: دراسة فكرية"، مجلة كلية التربية للبنات، مج ٢٨، ع ١٤، (٢٠١٧م): ص ٣٠٤. وانظر: عمر، ليلى عبد الملك، وفاطمة عبد الرحمن الفكي، فوائد الحجاب الشرعي والرد على الشبهات، (رسالة ماستر، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ٢٠٠٧م)، ص ١٠١.

٤. مصائد الشيطان:

فخلع الحجاب من أوامر الهوى والشيطان وأعداء الدين، وهو أحد مخططاتهم لمحاربة الدين، وتقليد أعمى لمن ليسوا في الملة والذين انحرفت طبائعهم، وفسدت فطائرهم، وتبدلت معتقداتهم، وانحطت أفكارهم؛ فوجب على المرأة تجنبهم والابتعاد عنهم، وتحصين نفسها ومجاهدة هواها لكيلا تجد نفسها في ضلال كبير، وتكون بيدقا لأعداء الدين وسلعة رخيصة بين أيديهم، تستعمل لهدم الدين ونشر الشر والفساد والرذيلة في المجتمعات.^١

٥. لبس الحجاب عادة لا عبادة:

بعض النساء للأسف الشديد يرتدين الحجاب عادة لا عبادة، وهذا بسبب تأثير العادات والتقاليد والمجتمع الذي يعيشن فيه، فارتداء الحجاب بهذا الفكر وإجبار دون قناة، ودون معرفة حقيقة الحجاب وحكمه وفوائده، وغيرها من الأمور المتعلقة بالحجاب والتي توضح مدى أهمية الحجاب في حياة المجتمعات عن مُعَاوِيَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»^٢، وهذا الأمر قد يوصل المرأة إلى خلعه ورميه بمجرد مجيء الفرصة المنتظرة والمناسبة لها، وذلك يكون بسبب تغير المكان أو طبيعة الحياة والأشخاص.^٣

^١ انظر: أحمد، حنان علي، هدى محمد، "اللباس الشرعي والمرأة العصرية: دراسة فكرية"، مجلة كلية التربية للبنات، مج ٢٨،

١٤، (٢٠١٧م): ص ٣٠٤.

^٢ أخرجه الربيع في مسنده باب في العلم وطلبه وفضله، كتاب الترتيب في الصحيح من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، جمع وترتيب: الوارجلاني، أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم، ط ١، (عمان: مكتبة مسقط، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م)، ص ٣٥، رقم الحديث ٢٦، ٢٧. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فرض الخمس، باب قول الله تعالى فأن لله خمسة، صحيح البخاري، ط ١، (مصر: المطبعة الكبرى الأميرية، ببلاق مصر، ١٣١١هـ)، ج ٤، ص ٨٥، رقم الحديث ٣١١٦.

^٣ انظر: إلهام لجلد صيد، "اتجاهات طالبات الجامعة نحو الحجاب الشرعي"، (رسالة ماستر، جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي، ١٤٣٩-١٤٣٨هـ / ٢٠١٨-٢٠١٧م)، ص ٤٧. و انظر: عمر، ليلي عبد الملك، وفاطمة عبد الرحمن الفكي، فوائد الحجاب الشرعي والرد على الشبهات، (رسالة ماستر، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ٢٠٠٧م)، ص ٩٨-٩٩.

ثانيا: الأسباب الأخلاقية:

ومن الأسباب الأخلاقية التي تدفع المرأة لخلع الحجاب:

١. ضعف غيرة الولي أو انعدامها (الديوث):

"الغيرة: هي السياج المعنوي لحماية الحجاب، ودفع التبرج، والسفور، والاختلاط. والغيرة: هي ما ركبه الله في العبد من قوة روحية تحمي المحارم، والشرف، والعفاف من كل مجرم وغادر."^١

فضعف الغيرة لدى الولي على محارمه من النساء (زوجاته - بناته - أخواته - الخ) يؤدي إلى التهاون في الحجاب والتدرج في خلعه إلى الوصول في النهاية لخلعه كليا، فوجود الإنسان الغيور في حياة المرأة له تأثير كبير ويلعب دورا هاما في التزام المرأة بالحجاب الشرعي.^٢ والغيرة في الدين محمودة شرعاً، أما الديوث (وهو الذي لا يغير على محارمه وأهله^٣)، فهو مذموم، ولا يدخل الجنة ولا ينظر الله له يوم القيامة.

٢. التقليد الأعمى:

التقليد: "هو اتباع الإنسان غيره فيما يقوله أو يفعله، معتقدا حقيقته من غير نظر وتأمل في الدليل، كأن المتبع جعل قول الغير أو فعله قلادة في عنقه."^٤، وهو: "عبارة عن قبول قول الغير بلا حجة أو دليل."^٥

^١ الرازحي، أبو الحسن علي بن أحمد، حجاب المرأة المسلمة في ضوء الكتاب والسنة، دار الإمام أحمد، القاهرة، ط ١، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م، ص ٥٦.

^٢ انظر: عمر، ليلى عبد الملك، وفاطمة عبد الرحمن الفكي، فوائد الحجاب الشرعي والرد على الشبهات، (رسالة ماستر، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ٢٠٠٧م)، ص ٨٧.

^٣ انظر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الموسوعة الفقهية الكويتية، دار السلاسل، الكويت، ط ٢، من ١٤٠٤ - ١٤٢٧هـ، ٩٦ / ١٢. حرف الدال (ديانة).

^٤ المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب، القاهرة، ط ١، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، ص ١٠٦.

^٥ الجرجاني، علي بن محمد، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، ص ٦٤.

أما التقليد الأعمى هو: "تقليد فكري بحيث ينزاح الفرد عن ثبات فكره ومعتقداته ويصبح تابعاً لغيره وغير مدرك فيلوذ به عقله إلى سبات عميق بلا إدراك ولا وعي، فيخوض بعقله أفكار غيره ويسير معها دون أن يشعر بتحلله من أفكاره الحقيقية وانسيابه نحو أفكار الآخرين فيصبح فاقداً لبصيرة فكره مقلداً أعمى.^١ "أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنْ مَنْ قَبْلَكُمْ شَبْرًا بِشِيرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ سَلَكَوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكَتُمُوهُ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى قَالَ فَمَنْ.»^٢، فخلع الحجاب يعد تقليداً سلوكياً وهو يدل على التشبه بالمشركات المتبرجات واتباعهن في التبرج وإظهار الزينة والمبالغة فيها، وكشف المفاتن، دون قيد أو شرط، فهذا التقليد دون وعي أو تفكير، ودون معرفة العواقب والنتائج، منهي عنه شرعاً عن ابن عباس قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ»^٣، لما له من خطورة كبيرة على العقائد والمجتمعات، فهو يؤدي إلى الهلاك والضياع والظلال.^٤

٣. القدوة غير الحسنة (السيئة):

القدوة هي الأسوة وقيل في تعريفها؛ "القدوة: بالكسر والضم: الاقتداء بالغير ومتابعته والتأسي به"، "القدوة السيئة: هي الاقتداء بأهل الباطل ومتابعتهم، والتأسي بهم في فعل

^١ <https://alroya.om/post/٢٩٢٩٤٧/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%82%D9%84%D9%A%D8%AF=%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B9%D9%85%D9%89=%D8%A3%D9%86=%D8%AA%D9%83%D9%88%D9%86=%D8%A3%D9%88=%D9%84%D8%A7%D8%AA%D9%83%D9%88%D9%86> تمت الزيارة: ٢٣/٤/٢٠٢٤م.

^٢ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن نبي إسرائيل، صحيح البخاري، ط ١، (مصر:

المطبعة الكبرى الأميرية، ببلاق مصر، ١٣١١هـ)، ج ٤، ص ١٦٩، رقم الحديث ٣٤٥٦.

^٣ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب اللباس، باب المتشبهون بالنساء والمتشابهات بالرجال، صحيح البخاري، ط ١،

(مصر: المطبعة الكبرى الأميرية، ببلاق مصر، ١٣١١هـ)، ج ٧، ص ١٥٩، رقم الحديث ٥٨٨٥.

^٤ انظر: عمر، ليلى عبد الملك، وفاطمة عبد الرحمن الفكي، فوائد الحجاب الشرعي والرد على الشبهات، (رسالة ماستر،

جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ٢٠٠٧م)، ص ٩٩ - ١٠٠.

السيئات وترك الحسنات^١. إذا فالقدوة السيئة مذمومة شرعا، فهي تفسد العقائد وتعظم الأهواء والبدع وتتعامل مع الباطل والفجور، فاتباع أسوة عاصية مظلة يؤدي للضلال والهلاك، وقد انتشر هذا كثيرا في مجتمعاتنا حيث أن الناس أخذت تتخذ من ليس أهلاً وليس كفؤاً قدوة يتبعونها ويقلدونها ويسلكون طرقها؛ ومن هذا ما يظهر الآن عند الأطفال خصوصا حيث أنهم يستخدمون برامج التواصل الاجتماعي كثيرا دون رقابة، فيشاهدون النساء المتبرجات وغير المحجبات وغير مؤمنات بفرضيته، ويشاهدون الجدل الحاصل في هذه القضية، فقد انتشرت في الآونة الأخيرة كثير من المؤثرات في هذه البرامج والمشهورات فيها إما أنهن غير محجبات، أو ينزعن الحجاب ويفتخرن بذلك، وبعدها يتخذ أطفالنا مثل هذه الشخصيات قدوة لهم. يقول الله تبارك وتعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أُولَئِكَ كَانَ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ) [البقرة: ١٧٠]، وقوله أيضا: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أُولَئِكَ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ أَلِيمٍ) [لقمان: ٢١].

٤. انعدام الحياء:

إن خلق الحياء من أفضل الأخلاق وأعظمها وأجلها، فهو شعبة من الإيمان؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الحياء شعبة من الإيمان)^٢ الحياء هو: "انقباض النفس من شيء وتركه حذراً عن اللوم فيه، وهو نوعان: نفساني؛ وهو الذي خلقه الله تعالى في النفوس، كلها كالحياء من كشف العورة، والجماع بين الناس، وإيماني؛ وهو أن يمنع المؤمن من فعل

^١ مجموعة من الباحثين، بإشراف: الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم -صلى الله عليه وسلم-، دار الوسيطة، جدة، ط ٤، د.ت، ج ١١، ص ٥٣٠.

^٢ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان، صحيح البخاري، ط ١، (مصر: المطبعة الكبرى الأميرية، ببلاق مصر، ١٣١١هـ)، ج ١، ص ١١، رقم الحديث ٩. (الراوي أبو هريرة)

المعاصي خوفاً من الله تعالى^١، وعرفه ابن حجر العسقلاني في كتابه فتح الباري: "حُلُقُ يَبْعَثُ عَلَى اجْتِنَابِ الْقَبِيحِ، وَيَمْنَعُ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي حَقِّ ذِي الْحَقِّ"^٢.

ومما تقدم من التعريفات يمكن القول بأن الحياء نوعان: الأول حياء الإنسان من نفسه ومن الناس حوله، والثاني حياء الإنسان من ربه؛ وما أعظم هذا الحياء فإذا استحيا الإنسان من الله الذي خلقه والذي يراه ويسمعه ويعلم سره وجره، فعل جميع الأوامر والواجبات، واجتنب النواهي والمنكرات، وبالتالي مع انعدام الحياء تكثر المنكرات، وتحلو المحرمات، ومن ذلك ظهور التهاون والتساهل في الواجبات، ومنها تبرج المرأة وخلعها للحجاب^٣.

٥. فصل العفة عن الحجاب:

يفصل الكثير من الناس بين العفة والحجاب، وذلك من خلال الفصل بين القيم والأخلاق وبين كيفية تجسدها وانعكاسها على الواقع الذي يعاش، فينتهي الأمر في النهاية إلى دعوى أن من الممكن حفظ العفة من دون ستر، فالحجاب غير ضروري، وهذا باطل تماماً فالحجاب هو لباس الشرف والحشمة والستر والحياء، وهو الصيغة الأكمل في التعبير عن الالتزام بالعفاف^٤.

وبهذه الدعوى الباطلة والتفكير القاصر، تلوثت عقول النساء، وخلعن الحجاب وأظهرن زينتتهن معتقدات أن هذا ليس مناف للحياء، وأنه لا يشترط الالتزام بالحجاب لأنه ليس دليلاً على مكارم الأخلاق والحياء، ويعتبرن أنفسهن في قمة الأخلاق.

^١ الجرجاني، علي بن محمد، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، ص ٩٤.

^٢ العسقلاني، ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، المكتبة السلفية، مصر، ط١، ١٣٨٠ - ١٣٩٠هـ، ج١، ص ٥٢.

^٣ انظر: عمر، ليلي عبد الملك، وفاطمة عبد الرحمن الفكي، فوائد الحجاب الشرعي والرد على الشبهات، (رسالة ماستر، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ٢٠٠٧م)، ص ٨٥.

^٤ انظر: فخر، علي سادات، "العفة والحجاب"، في: المرأة في الفكر الإسلامي المعاصر إشكاليات التراث وتحديات الحداثة، تحرير: مجموعة من الباحثين، ط١. (بيروت لبنان: الغدير، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م)، ص ٣٢٣، ٣٢٢.

المطلب الثاني: الدوافع النفسية والاجتماعية والثقافية لخلع الحجاب.

لا تقتصر قضية خلع الحجاب على الدوافع والأسباب الدينية والأخلاقية، وإنما تتأثر المرأة بالبيئة التي تعيش فيها، والمجتمع الذي يحيط بها، والأشخاص من حولها، فكل هذه المؤثرات والظروف تنعكس على طبيعة المرأة وتفكيرها، وتؤثر على معتقداتها؛ فإضافة إلى الدوافع الدينية والأخلاقية التي أدت إلى خلع الحجاب والتهاون فيه، فهناك أيضا دوافع نفسية واجتماعية وثقافية أثرت في المرأة، ودفعتها لخلع الحجاب؛ لذلك سنعرض في هذا المطلب بعض هذه الدوافع.

أولاً: الأسباب النفسية:

العوامل النفسية لها تأثير كبير على سلوك المرأة وشخصيتها، ومن هذه العوامل التي تؤثر على المرأة وتدفعها لخلع الحجاب:

١. الحرية الشخصية:

يدعي كثير من أعداء الدين أن الحجاب يسلب المرأة حريتها وحقوقها كإنسان، وأنه إهانة لكرامة المرأة، ويقولون أنّ الحياة ملك الشخص ولا علاقة لها بالله ولا بالمجتمع أو الدولة، فإجبار المرأة على الالتزام بالحجاب والحفاظ على ارتدائه يعتبرونه نقض لحرية المرأة، وإهانة لكرامتها، وظلم فاحش بها؛ ذلك لأن الحرية حق طبيعي للإنسان، ولا يحق لأحد أن يفرض عليها القيود بارتداء الحجاب وغيره^١.

تدعي الكثير من النساء اللواتي خلعن الحجاب أن خلعه يمنحهن حرية أكبر في اتخاذ قراراتهن الخاصة، والتعبير عن أنفسهن بطريقة تتناسب مع قناعاتهن الشخصية، وكأن

^١ انظر: المطهري، مرتضى، "مسألة الحجاب"، تحقيق: عبد الكريم الزهيري، ترجمة: جعفر صادق خليلي، ط ٢. (د.م: آينده

درخشان، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م)، ص ٨٥-٨٦.

الحجاب كان في يوم ما مانعا لمن من التكلم وإبداء رأيهن، فالحجاب لم يكن ولن يكون يوما عائقا عن الحضارة والحرية في اتخاذ القرارات وإبداء الآراء.^١

٢. الهوية الشخصية:

ترى بعض النساء أن خلع الحجاب يؤدي إلى اكتشاف هويتهن الشخصية، إبراز أنوثتهن، فهو يزيد من جمالهن، ويجعلهن يبدن أصغر من سنهن، حيث أن في اعتقادهن أن خلع الحجاب يساعد في معرفة هويتهن الشخصية وإظهارها بطريقة مختلفة عن القوانين والعادات التي ترتبط بالحجاب، فهو يؤدي إلى تغيرات في تصور النفس والانتماء الاجتماعي والثقة بالنفس، هنا يطرح التساؤل؛ متى كان في طمس الهوية الإسلامية بروز للهوية الشخصية وتطورها؟ هل خلع الحجاب وارتكاب المحرمات يطور الهوية الشخصية؟ متى كان الحجاب مانعا من التطور والمعاصرة وإبداء الأفكار؟ وهل في ارتداء الحجاب عدم ثقة بالنفس؟ كل هذه الأفكار الدخيلة باطلة مفسدة للمجتمعات المسلمة لا حقيقة لها.

٣. أمراض نفسية (اضطرابات الصحة العقلية):

هناك بعض الأمراض النفسية التي تؤثر في سلوك المرأة وتصرفاتها، ويغير من أفكارها ومزاجها أيضا، وقد يكون لهذه الأمراض تأثير على المرأة في قرار خلعه، ومن هذه الأمراض: اضطرابات القلق؛ مثل القلق العام، واضطرابات الهلع، واضطرابات المزاج، واضطرابات الطعام (الشهية)، والاكتئاب، وغيرها من الأمراض النفسية التي يمكن أن تؤثر على سلوك المرأة، وتفكيرها حيث من الممكن أن يجعلها تعتقد أنه بخلع الحجاب ستشعر بالراحة والطمأنينة، وأنها ستخلص من الهموم والضغوط النفسية، وفي نهاية المطاف نجدها تخلع الحجاب، ولا يتحقق لها شيء مما تعتقده.

^١ وانظر: أحمد، حنان علي، هدى محمد، "اللباس الشرعي والمرأة العصرية: دراسة فكرية"، مجلة كلية التربية للبنات، مج ٢٨،

١٤، (٢٠١٧م): ص ٣٠٥.

من أعراض الإصابة باضطرابات الصحة العقلية؛ الشعور بالحزن والاكتئاب، فيصبح التفكير مشوش ويفقد المرء تركيزه، وتجد مزاجه في تقلب مستمر، ثم يبدأ بالابتعاد عن الناس والأنشطة وينعزل تدريجياً عن العالم، يواجه تغيرات كبيرة في حيات لا يستطيع مواجهتها، والكثير من الأعراض لا يستطيع المرء تحملها فيلجأ إلى أي شيء للهروب من الواقع الذي يعيشه، فقد يفكر بتغير معتقداته وأفكاره، ومخالفة أوامر الله؛ مثل خلع الحجاب، وقد يصل به الحال إلى التفكير في الانتحار^١.

تري الباحثة أنه لا علاقة بين المرض النفسي وخلع الحجاب، فلا يوجد دليل علمي على ذلك، وإنما الحجاب بالنسبة لهن مجرد عادة، ليست مقياساً على الأخلاق، ولا دليلاً على الإلزام الديني، لذلك يتهاون فيه ويدعين المرض كحجة.

ثانياً: الأسباب الاجتماعية:

أدى التغير السريع والكبير في البيئة إلى تغير الأذواق والعادات والتقاليد للمجتمعات، والذي أدى بدوره إلى التغير في سلوك الأفراد ومنهم النساء، فقد تأثر سلوكهن بهذا التطور خاصة فيما يتعلق بالمظهر، فبدأن في التخلي عن حجابهن وحيائهن تحت مظلة التطور والتجدد والمعاصرة تحت مسمى الموضة، ومن هذه الأسباب:

١. التحرر من العادات والتقاليد المجتمعية:

اللباس عموماً يخضع للأعراف والتقاليد الاجتماعية، لذلك قد تشعر بعض النساء بأن الحجاب يفرض عليهن توقعات اجتماعية صارمة، ويقيّد حريتهن، فيخلعن الحجاب تحملاً من هذه القيود والتوقعات التي فرضها المجتمع عليهن، تحت مسمى العادات والتقاليد. اجبار المجتمع نسائه وبناته على ارتداء الحجاب انجرافاً للعادات والتقاليد، ودون نشر الوعي والتعليم حول الغاية من ارتداء الحجاب، وإبراز الأسباب والحجج والحكم من ارتدائه

^١ انظر: <https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/mental-illness/symptoms-causes/syc-20374968>، تمت الزيارة ٢٣ أبريل ٢٠٢٤.

والالتزام به، فمنعهن من معرفة الحكم والحكم والأسباب جعلهن يرتدين الحجاب بغير قناعة تحت ضغط العادات والتقاليد؛ كل هذا أدى في النهاية إلى نظرة المرأة للحجاب كونه عادة مجتمعية لا قيمة دينية له مهمته تقييد حرية المرأة، وله مخافة من الناس أكثر من مخافة إله الناس، ويصل بهن الأمر إلى خلع الحجاب تلقائياً بمجرد رؤية الفرصة.

٢. ضغوط المجتمع أو العائلة:

في بعض الثقافات والمجتمعات يكون هناك تشدد من قبل الأسرة والمجتمع على النساء، وهذا التشدد الكبير والحرمان من أصغر الأمور كالمشاركة في المناسبات والفعاليات في المجتمع، تحت مسمى الحفاظ على الحياء والعفة والحشمة للمرأة؛ يجعل المرأة تحت ضغوط كبيرة، وتوقعات مؤذية لها، هذا كله يدفعها في الأخير إلى الانفجار من كل هذه الضغوطات، فتقوم بمخالفة كل ما أجبرت عليه دون تمييز، ونجدها في النهاية قد نزعت الحجاب الذي يكون في نظرها مجرد تقليد اجتماعي أجبرت عليه.

٣. أصدقاء السوء:

إن مرافقة أهل الباطل والفجور والتبرج يشجع المرء على فعل المنكرات والمعاصي، فرفقاء السوء يزينون لصاحبهم المعاصي في نفسه، ويدفعونه نحوها، فالصاحب صاحب، فإن كان من أهل الخير فسيسحبك للخير ويرشدك للبر، وإن كان من أهل الشر فسيفسدك ويهلكك، فهم سبب في فساد الأخلاق، وانحراف المعتقدات. فإحاطة المرأة بنفسها برفاق السوء والتقرب منهم، يوصلها إلى انتهاك الحرمات منها؛ خلع الحجاب، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " مثل جليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحاً خبيثة"^١.

١. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الذبائح والصيد، باب المسك، صحيح البخاري، ط ١، (مصر: المطبعة الكبرى الأميرية،

بيولاقي مصر، ١٣١١هـ)، ج ٧، ص ٩٦، رقم الحديث ٥٥٣٤. رواه عن أبي موسى

٤. إهمال الوالدين ببناتهم، واختلاف وجهة نظرهم في الحجاب:

إن إهمال الوالدين العناية بلباس البنات، وترك الأمر لهن ولصديقاتهن باختيار اللباس والأزياء حسب الموضة، ومجريات العصر دون مراعاة ضوابط اختيار اللباس الشرعي، يؤدي ذلك إلى التهاون الشديد في ضوابط الإسلام، والتجزؤ على حدود الله وأوامر، ومن ذلك خلع الحجاب؛ لأنه في نظرهن غير مواكب للموضة والزينة، وأنه يخفي جمالهن.^١

أما بالنسبة إلى اختلاف وجهة نظر أحد الوالدين في الحجاب وحكمه؛ فإنه بلا شك يؤدي إلى تردد الفتاة في ارتداء الحجاب والالتزام به، وفي النهاية يترك الأمر للفتاة كقرار شخصي لها حرية الاختيار بعيداً عن الدين.

٥. الانفتاح على العالم المعاصر، ومحاولة الاندماج معه:

بسبب ظهور العالمية وهي أن يكون العالم قرية صغيرة، تجددت الكثير من الأمور وتغيرت وتطورت، فأدى ذلك إلى التأثير في العادات والتقاليد المجتمعية، كما تأثر الدين أيضاً، حيث أن أعداء الدين كانوا وما زالوا يسعون لهدم الإسلام والمجتمعات الإسلامية، فالغرب تحاول أن تعمم تجربة المرأة الغربية على المجتمعات الإسلامية للقضاء على صورة المجتمع المسلم، فركزوا على أسس المجتمع وهي المرأة التي تبني الأسرة المنتجة والمحافظة على المجتمع.^٢ ومن وسائل هدم الأسرة؛ إفساد المرأة وجعلها تهلك، وتهمل بناء أسرتها، فأصروا على تحرير المرأة من الحجاب بحجة أن يقيد حريتها وقراراتها، ويجعلها متخلفة، كما وطالبوا بالمساواة بين الرجل والمرأة في العمل، فخرجت المرأة للعمل، وانشغلت به عن أسرتها، واختلطت بالرجال، شيئاً فشيئاً، يوماً بعد يوم، تطور الأمر وتدرجت المرأة في التبرج

^١ انظر: عمر، ليلي عبد الملك، وفاطمة عبد الرحمن الفكي، فوائد الحجاب الشرعي والرد على الشبهات، (رسالة ماستر، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ٢٠٠٧م)، ص ١٠١.

^٢ انظر: نجاد، د. شكوه نوابي، ترجمة: خالد توفيق، "الأسرة المعاصرة ... الأنساق والمشكلات"، في: المرأة في الفكر الإسلامي المعاصر إشكاليات التراث وتحديات الحداثة، تحرير: مجموعة من الباحثين، ط ١. (بيروت لبنان: الغدير، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)، ص ٤٤٩.

والسفور، وتطورت سلبيات هذه الأفكار الدخيلة، ولانشغال المرأة واهمالها لواجباتها في البيت تأثر الأطفال بالدرجة الأولى، ثم الأسرة، وانعكس ذلك على المجتمع بالسلب، يقول الدكتور شكوه نوابي نجاد: "من وجهة نظري، أرى أن احترام المرأة هو تربُّعها على عرش بيتها لا في خروجها إلى العمل ... إذا أمعنا النظر في إيجابيات خروج المرأة إلى العمل، وسلبيات ذلك، نرى أن السلبيات تفوق الإيجابيات بالشيء الكثير^١".

ترى الباحثة أن عمل المرأة لا يشترط أن ينتج عنه كل هذه السلبيات، فكثير من النساء اللواتي يعملن، ومع ذلك أنتجن أبناء مميزين خدموا المجتمع وسعوا في بنائه وتطويره، فيمكن للمرأة الموازنة بين العمل وتربية وتنشئة الأبناء، إذا يمكن للمرأة الوقاية من هذه السلبيات بشرط أن يكون العمل قدر الإمكان بعيد عن الاختلاط، وأن تجاهد نفسها ولا تتبع هواها، ووساوس الشيطان؛ أما إن كان في العمل فتنة في دينها، أو مظنة الافتتان، فالأفضل لها الجلوس في بيتها، وتربية وتعليم وتهذيب أبنائها.

ثالثاً: الأسباب الثقافية:

١. وسائل الإعلام المرئية:

فمع تنوع وسائل الإعلام الحديثة، واتساع انتشارها أصبحت في متناول الجميع؛ فمن أسباب التهاون في الحجاب وخلعه والتبرج والسفور هو هذه الوسائل الإعلامية، والبثوث المنتشرة بشكل كبير جداً في يومنا هذا، فالأفلام والمسلسلات الغربية والرسوم الكرتونية وبرامج السوشل ميديا كل هذه البرامج من المؤثرات على تفكير المرأة، فترى من يخلع الحجاب ومن يتهاون فيه، ومن يتدرج في نزعه، ومن تذهب عبادته وتبقى عادته، ومن

^١ بتصرف: نجاد، د. شكوه نوابي، ترجمة: خالد توفيق، "الأسرة المعاصرة ... الأنساق والمشكلات"، في: المرأة في الفكر الإسلامي المعاصر إشكاليات التراث وتحديات الحداثة، تحرير: مجموعة من الباحثين، ط ١. (بيروت لبنان: الغدير، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)، ص ٤٣٦.

يرتديه دون الالتزام بمبادئه؛ فذهب الحياء وبدأ التبرج والسفور والانحطاط، كل ذلك بسبب ما تبثه هذه البرامج من سموم هادمة، وأفكار منحطة^١.

٢. اندماج الثقافات واللغات:

سبب اندماج الثقافات، والعادات والتقاليد المجتمعية، واللغات، تأثرت المجتمعات المسلمة بالأفكار الدخيلة، والمعتقدات المضلة المفسدة، حيث إن المجتمعات الغربية تستغل أي فرصة لبث سمومها للمجتمعات المسلمة سعياً لإسقاطها وهدمها، وهي لا تقتصر أي جهد لتحقيق هدفها المدمر المؤذي، ولا تكف عن نفث الخبائث والسموم؛ ونتيجة كل تلك الجهود استطاعت جذب ضعاف النفوس لهم فأباحوا المحرمات، وتجاهلوا الأوامر، فتجاوزوا حدود الله، ومن هؤلاء الجهال مجموعة من الفتيات اللاتي أخذن ينشرن الرذيلة وينادين بخلع الحجاب والسفور والتبرج تحت دعوى الحرية الشخصية، والرغبة في بناء هويتهن الشخصية.

٣. السعي لتحصيل العلم:

ظهرت مجموعة من النساء يدعين أن خلع الحجاب دليل عن التطور والمعاصرة، وأن من يرتدين الحجاب في ركود وجمود فكري وثقافي، حيث أن المتبرجة هي المتطورة المثقفة المواكبة للعصر، وأن خلع الحجاب والتبرج دليل على ثقافتها وتعليمها، وأن الحجاب عائق عن التعلم والتعليم، والمانع من الترقى، فلا ترتديه إلا جاهلة لا تفقه شيئاً، فهو باعث على الجهالة، وبالتأكيد هذه دعوى باطلة فاسدة لا صحة فيها. يقول طلعت حرب في كتابه تربية المرأة والحجاب: "فالحجاب لم يمنع ولن يمنع مطلقاً من تحصيل العلم الصحيح النافع،

^١ انظر: إلهام لجلد صيد، "اتجاهات طالبات الجامعة نحو الحجاب الشرعي"، (رسالة ماستر، جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي، ١٤٣٩-١٤٣٨هـ/٢٠١٨-٢٠١٧م)، ص ٤٧. وانظر: أحمد، حنان علي، هدى محمد، "اللباس الشرعي والمرأة العصرية: دراسة فكرية"، مجلة كلية التربية للبنات، مج ٢٨، ع ١٤، (٢٠١٧م): ص ٣٠٤.

ولا تدريسه لمن يردن. قالت عائشة: {رحم الله نساء الأنصار لم يكن الحجاب يمنعهن أن يتفقهن في الدين} ^١.

فهناك الكثير من النساء لم يمنعهن الحجاب من بلوغ درجة من العلم والمعارف والكمال، ومثال ذلك؛ السيدة عائشة رضي الله عنها فقد كانت عالمة وفقية ومحدثة أيضا فلم يمنعها الحجاب والحياء والحشمة عن السعي في طلب العلم. وأيضا هناك كثير من النساء في صدر الإسلام خرجن للتعليم والتعليم، فليس معنى ذلك أنهن نزعن الحجاب؛ بل على العكس فقد كنّ متمسكات به، ومعتزات به ^٢.

٤. شدة حملات التبرج والسفور:

كما سبق وأشرنا أن أعداء الدين لم يتركوا أي فرصة لمهاجمة المجتمع الإسلامي، فقد استخدموا جميع الوسائل والطرق لهم هذا الدين، ومن هذه الوسائل الهجوم الفكري والعقدي واستهداف النساء والأطفال، وتحريف القيم والأخلاق عن طريق نشر علومهم وقيمهم وثقافتهم بواسطة وسائل الإعلام، ووسائل التواصل الاجتماعي، والأفلام الإباحية، والرسوم الكرتونية التي تدعو وتحث على أفكارهم ومعتقداتهم، ومن الأفكار التي أدخلوها لمحاربة المجتمع الإسلامي؛ هي الدعوة للتبرج والسفور ^٣.

^١ البنداري، أمينة، "تحرير المرأة/ قاسم أمين، تربية المرأة والحجاب/ طلعت حرب"، د.ط، (مصر: مكتبة الإسكندرية،

١٤٣٤هـ/٢٠١٢م)، مجلد كتاب تربية المرأة والحجاب، ص ١٠٠-١٠١.

^٢ انظر: ^٢ البنداري، أمينة، "تحرير المرأة/ قاسم أمين، تربية المرأة والحجاب/ طلعت حرب"، د.ط، (مصر: مكتبة الإسكندرية،

١٤٣٤هـ/٢٠١٢م)، مجلد كتاب تربية المرأة والحجاب، ص ١٠١.

^٣ انظر: عمر، ليلى عبد الملك، وفاطمة عبد الرحمن الفكي، فوائد الحجاب الشرعي والرد على الشبهات، (رسالة ماستر،

جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ٢٠٠٧م)، ص ١٠٢.

المطلب الثالث: التأثير بالتيارات الفكرية المختلفة.

التيارات الفكرية عبارة عن حركات فكرية ينتهجها أعداء الدين لغزو ومواجهة الفكر الإسلامي، حيث تهدف هذه التيارات إلى هدم الدين، وتغيير قيمه وأخلاقه ومبادئه، وتحريف معتقداته^١، وهي من صور الغزو الخارجي، الوافد على الأمة الإسلامية للسيطرة عليها، وإذلال مجتمعاتها.

ومن هذه التيارات التي غزت المجتمع الإسلامي، وكان لها دور كبير في تحريف معتقداته، وطمس تشريعاته؛ العولمة، والنسوية، وستحدث عن هذين التيارين في هذا المطلب، وتأثيرهما على فكر المرأة لخلع الحجاب.

١. تأثير العولمة في خلع الحجاب.

من تعريفات العولمة^٢: "هي العملية التي يتم بمقتضاياتها إلغاء الحواجز بين المجتمعات والشعوب، والتي تنتقل فيها المجتمعات من حالة الفرقة والتجزئة إلى حالة الاقتراب والتوحد، ومن حالة الصراع إلى حالة التوافق، زمن حالة التباين والتمايز إلى حالة التجانس والتماثل، وهنا يتشكل وعي عالمي وقيم موحدة تقوم على مواثيق إنسانية عامة" وقيل: "هو صياغة العالم اقتصاديا وسياسيا وثقافيا بتأثير من القوى المحركة في العالم، وفق النظم والرؤى التي تتبناها تلك الدول انطلاقا من مفهومها عن الكون والإنسان والطبيعة والحياة".

لا شك أن هنالك إيجابيات للعولمة، إلا أنها تحتوي في غالبها على سلبيات منها أنها تسعى إلى تدمير الأسرة، والقضاء على مفاهيم الدين والتشكيك في معتقداته، وتفرض العلمانية مكان العقيدة الإسلامية.

فنرى من التعريفات أن العولمة:

^١ الشمري، أ. جميلة بنت عيادة، "مفهوم التيارات الفكرية وعلاقته بالمصطلحات ذات الصلة"، (رسالة ماجستير، جامعة

الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م)، ص ١٤.

^٢ ربابعة، سمر محمد علي إسماعيل، "العولمة وبعض انعكاساتها على تربية الأبناء"، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد التاسع عشر (٢٠١٨م)، ص ٤١٠ - ٤١١. [ملاحظة: تم اقتباس التعاريف من بحوث مختلفة، لكن تعذر عليّ الوصول إليهن].

- تقوم على موثيق إنسانية عامة لا علاقة لها بالدين ولا تبني عليه، وهذا يدل على عدم اعتبارهم الدين ومخالفته، مما يؤدي إلى عدم الامتثال بأوامر الله تعالى ومنها خلع الحجاب.
 - وفق النظم والرؤى التي تتبناها تلك الدول (أي: الدول الغربية)، أي وفق الفكر الغربي غير الإسلامي، ومن نتائجه خلع الحجاب ورميه، الفكري الغربي فكر فاسد لا يعرف سوى التبرج والفسوق وإباحة الكبائر والفواحش.
 - كما أن من أهدافه فرض العلمانية:
- "العلمانية: اللادينية أو الدنيوية، وهي دعوة إلى إقامة الحياة على العلم الوضعي والعقل، ومراعاة المصلحة بعيدا عن الدين (عزل وفصل الدين عن الدولة وحياة المجتمع)"^١.
- من أفكارهم ومعتقداتهم^٢:
- أ. إنكار وجود الله تعالى، وبالتالي إنكار أحكامه وأوامره، وعدم الامتثال بها، فيؤثر هذا الفكر على اللباس الشرعي وتخلع المرأة بسببه الحجاب؛ لأنها لا تعترف بالدين وتشريعاته.
- ب. نشر الإباحية والفوضى الأخلاقية، وطعن حقيقة الإسلام والقرآن والنبوة، وتربية الأجيال تربية لا دينية، ومن نتائج هذه المعتقدات خلع الحجاب الشرعي.

٢. تأثير النسوية في خلع الحجاب.

لا يوجد تعريف واضح جامع مانع للحركة النسوية (التيار النسوي) بسبب تطوره المستمر، ومما قيل في تعريفها: "هي حركة فكرية مهتمة بحقوق المرأة، وتنادي بتحسين وضعها، وتأكيد دورها في المجتمع، وتشجيعها على الإبداع"^١.

^١ الجهني، مانع بن حماد، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية، ط ٣، ١٤١٨ هـ، ٦٨٩/٢.

^٢ انظر: الجهني، مانع بن حماد، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية، ط ٣، ١٤١٨ هـ، ٦٩٢/٢.

تهدف الحركة النسوية إلى المساواة التامة بين الذكر والأنثى، وفصل الزواج عن الإنجاب والجنس، كما تدعو إلى نشر الإباحية، وغيرها من الأفكار التي تمس صميم القيم والأخلاق، وتحدد تماسك الأسرة واستقرارها، وذلك من خلال نشر هذه الأفكار الهادمة التي توصل إلى هلاك وانحيار المجتمعات الإسلامية.

وأهم ما تسعى إليه هذه الحركة يدور حول المرأة بكونها أساس بناء الأسرة والمجتمع، ومن الأفكار التي تدعو إليها هي خلع الحجاب والتبرج؛ لأن الحياء والستر والعفة أساس المرأة وهو حصانة للمرأة ووقاية لها من الوقوع في الفاحشة، ومما قيل في الحجاب على لسان أحد المؤسسين الأوائل للحركة النسوية وفي المجتمعات الإسلامية (نوال السعداوي): "بسبب التدين الزائف الستات (النساء) تحجبوا وتنقبوا، وأنا ضد النقاب وضد الحجاب، ولا علاقة له (أي: الحجاب) بالإسلام ... (وهي لا تعترف بآية الحجاب وتقول أنها لا يعمل بالآيات المتفرقة) تقول: إذا تعارض النص مع المصلحة غُلبت المصلحة على النص؛ لأن المصلحة متغيرة، والنص ثابت، والحياة متغيرة، والدين متغير، الأخلاق لا علاقة لها بالحجاب ... اللباس لا علاقة له بالأخلاق، فالأخلاق تنعكس في العينين والسلوك والضمير ... (وختمت حديثها): التربية تربية ضمير، ولا تربية بارتداء الحجاب"^٢. وبسبب شيوع مثل هذه الأفكار والمعتقدات، نجد أن بعض النساء سلكن طريقهن.

● مناقشة حديث منال السعداوي:

- وصفت التدين بأنه زائف، ثم قالت أنها تؤمن بالله؛ إن كانت تؤمن بالله حقا فكيف لها بوصف دينه بالزيف؟ فلو كانت تؤمن بالله حقا فما كانت أن تقول ما قالت.

^١ أحمد مختار عبد الحميد عمر، "معجم اللغة العربية المعاصرة" ط ١. (د.م: عالم الكتب، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م)، ج ٣، ص ٢٢٠٧. [مادة: نساء].

^٢ السعداوي، نوال، "نوال السعداوي: أنا ضد الحجاب والنقاب .. ووالدي علمتني الكرامة"، يوتيوب، ٢٦ سبتمبر ٢٠٢١م، <https://youtu.be/OqRam9nb2D8?si=wXVdF06zAe4crba> تمت الزيارة: ٢٢ أبريل ٢٠٢٤م.

- "أنا ضد النقاب وضد الحجاب" ذكرنا سابقا أن الحجاب واجب شرعي، ومخالف أوامر الله مرتكب كبيرة، والحجاب عبادة وليست قرارا شخصيا، فكيف يجتمع الإيمان بالله مع مخالفة أوامره ومعارضتها؟
- ثم قالت أنها لا تعمل بآية الحجاب؛ لأنها لا تتوافق مع المصلحة، وأن الحياة تغيرت فتغيرت المصلحة، وتغير الدين! منذ متى وكان الدين وقيمه ومعتقداته متغيره؟ أوليس الدين صالح لكل زمان ومكان؟ فقيم الدين ومعتقداته ثابتة لا تتغير مع تغير الزمان والمكان.
- وقد بينّا سابقة علاقة وتأثير الحجاب على الأخلاق.

المبحث الثاني:

الدراسة الميدانية

ويشتمل على مطلبين مطالب:

المطلب الأول: منهج الدراسة.

المطلب الثاني: تحليل وعرض البيانات ومناقشتها.

المبحث الثاني:

الدراسة الميدانية

المطلب الأول: منهج الدراسة وأداتها:

أولاً: منهج الدراسة.

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لجمع البيانات للحصول على القدر الكافي من المعلومات حول ظاهرة خلع الحجاب، والمجتمع الذي شملته دراستها.

ثانياً: عينة ومجتمع الدراسة.

في إطار المنهج الوصفي استخدمت الدراسة طريقة المسح بالعينة لعدد من طالبات الثانوية في مدارس ولاية بركاء وقد تم تطبيق هذه الدراسة في خريف ٢٠٢٤م / ١٤٤٥هـ.

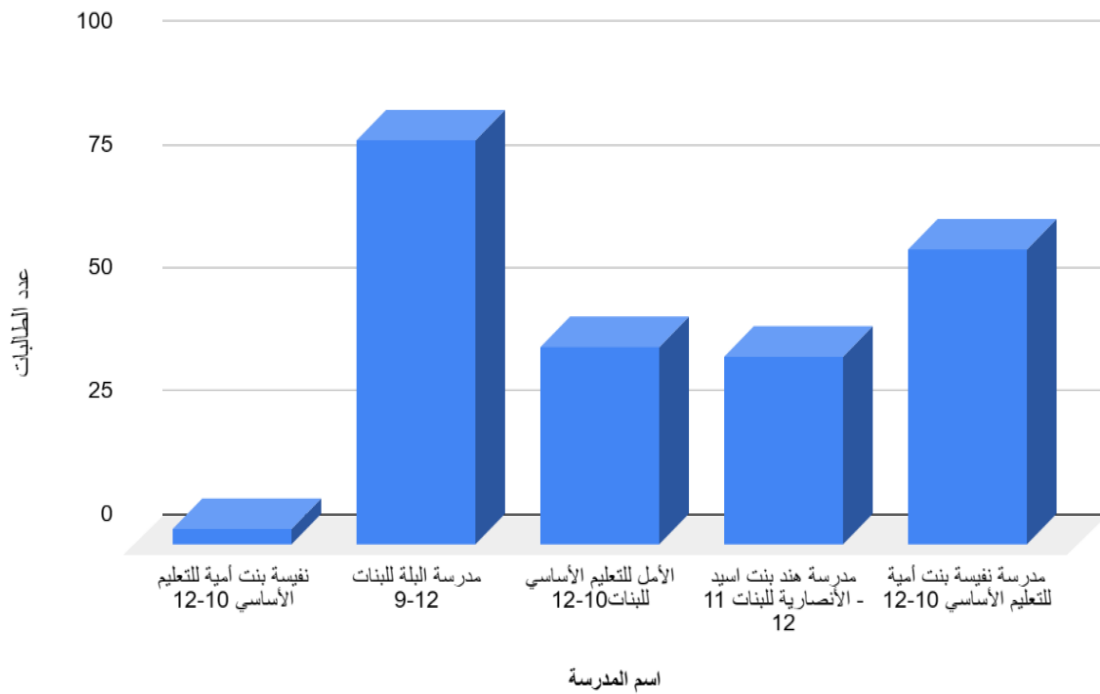
حددت الباحثة مجتمع الدراسة في هذه المنطقة (ولاية بركاء) من بين المناطق التعليمية في السلطنة بطريقة قصدية؛ وذلك لكونها مقر إقامة الباحثة.

حجم مجتمع الدراسة: ٨٤٠ طالبة.

حجم العينة: ٢٢٣ طالبة.

ثالثاً: طريقة اختيار العينة.

عينة عشوائية - غير منظمة - العينة كلها من الإناث وذلك وفقاً لطبيعة الدراسة.



رسم بياني (١): توزيع عينة الدراسة حسب المدرسة التعليمية.

رابعاً: أداة الدراسة.

لتحقيق هدف الدراسة وهو معرفة وبيان الدوافع والحلول من خلع الحجاب من وجهة نظر طالبات الثانوية في مدارس ولاية بركاء، قامت الباحثة بإعداد الاستبانة الإلكترونية ووجهت إلى عينة الدراسة، وقد طلب من المستجيبين اختيار إجابة واحدة من أربع خيارات معطاه حسب مقياس ليكرت الرباعي؛ لتحديد درجة قبول البند من عدمه، ودرجات القبول الأربعة هي: أوافق بشدة، أوافق، لا أوافق، لا أوافق بشدة، وأعطيت كل إجابة قيمة رقمية كالتالي: أوافق بشدة (٤) درجات، أوافق (٣) درجات، لا أوافق (٢) درجات، لا أوافق بشدة (١) درجة واحدة.

معيار تصحيح المقياس: عند التصحيح تم تقسيم درجات استجابات عينة الدراسة إلى أربع مستويات بمدى قدره (٠,٧٥)، على النحو الآتي:

المستوى الأول: (مرتفع) إذا تراوح المتوسط الحسابي ما بين (٣,٢٥ - ٤).

المستوى الثاني: (متوسط) إذا تراوح المتوسط الحسابي ما بين (٢,٥ - ٣,٢٥).

المستوى الثالث: (منخفض) إذا تراوح المتوسط الحسابي ما بين (١,٧٥ - ٢,٥).

المستوى الرابع: (منخفض جدا) إذا تراوح المتوسط الحسابي ما بين (١ - ١,٧٥).

كما هو موضح في الجدول التالي:

الاستجابة	مرتفع	متوسط	منخفض	منخفض جدا
الدرجة	٤	٣	٢	١
الفئة	٣,٢٥ - ٤	٢,٥ - ٣,٢٥	١,٧٥ - ٢,٥	١ - ١,٧٥

الجدول (١) يوضح الاتجاه العام للعينة.

خامساً: المعالجة الإحصائية.

بعد الانتهاء من مرحلة جمع البيانات ينتقل البحث فيما يلي إلى مرحلة تحليل البيانات التي تم الحصول عليها عن طريق الاستبيان الإلكتروني وعرضها على شكل رسم بياني للوصول إلى إجابات علمية للأسئلة التي طرحتها الدراسة، ومناقشتها لغرض الحصول على نتائج تثري البحث العلمي، لذا استخدمت الباحثة أسلوب النسب المئوية عن طريق عملية التحليل الإحصائي، ذلك لمناسبتها نوع أسئلة الاستبانة، وكونها أيضاً تتميز بالبساطة، وسهولة الفهم، ووضوح النتائج. (البرنامج الإحصائي المستخدم SPSS)، ومن الأساليب المتبعة في تحليل الاستجابات: حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لكل أساس من أسس الاستبيان.

المطلب الثاني: عرض النتائج ومناقشتها.

يعرض هذا المطلب النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الإجابة على أسئلة الدراسة وتحليلها، ثم مناقشة تلك النتائج وتفسيرها.

النتائج المتعلقة بالإجابة على السؤال الأول:

السؤال الأول: ما الدوافع من خلع الحجاب، من وجهة نظر طالبات الثانوية في مدارس ولاية بركاء؟

وللإجابة على هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة، كما هو مبين في الجدول الآتي:

الدوافع من خلع الحجاب

القسم	الرتبة	المتوسط الحسابي	درجة الاستجابة
الأسباب الاجتماعية	٤	٢,٩٥	متوسط
الأسباب الأخلاقية	٢	٢,٧٩	متوسط
الأسباب الثقافية	٥	٢,٤٥	منخفض
الأسباب الدينية	١	٢,٣٣	منخفض
الأسباب النفسية	٣	٢,٣١	منخفض

الجدول (٢): يوضح المتوسطات الحسابية والرتبة ودرجة استجابة أفراد العينة للدوافع من خلع الحجاب.

يتبين من الجدول رقم (٢) أن أعلى متوسط حسابي كان على قسم "الأسباب الاجتماعية" بحيث بلغ المتوسط الحسابي (٢,٩٥) وبدرجة استجابة متوسطة، وأقل المتوسطات الحسابية كان على قسم "الأسباب النفسية" بمتوسط حسابي (٢,٣١) وبدرجة استجابة منخفضة، وفيما يلي تفصيل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية ودرجة استجابة العينة لكل قسم من الأقسام.

أولاً: الأسباب الاجتماعية

م	فقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الاستجابة
٩	الأسرة لها تأثير كبير، ودور هام في نظرة المرأة للحجاب.	٣,٣٩	٠,٥٩	٨٤,٧	مرتفع
١٠	اختلاف نظرة الأبوين للحجاب يساعد على خلعه.	٣,٠٩	٠,٨٦	٧٧,٢	متوسط
١١	الانفتاح لغير المسلمين ساعد على خلع الحجاب	٣	٠,٨٦	٧٥	متوسط
١٢	مصاحبة النساء اللواتي يخلعن الحجاب يساهم في خلع الحجاب	٢,٩١	٠,٩٩	٧٢,٨	متوسط
٨	خلع الحجاب يسهل على المرأة الاندماج مع غير المسلمات	٢,٣٨	٠,٩٥	٥٩,٥	منخفض

الجدول (٣): يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية ودرجة استجابة أفراد العينة لبعد الأسباب الاجتماعية

يتبين من الجدول (٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية ودرجة استجابة أفراد العينة لفقرات بعد الأسباب الاجتماعية، حيث أظهرت النتائج أن الفقرة ٩ وهي (الأسرة لها تأثير كبير، ودور هام في نظرة المرأة للحجاب) كانت أكثر فقرات القسم انتشارا بحيث بلغ المتوسط الحسابي بها (٣,٣٩) والانحراف المعياري (٠,٥٩) بنسبة مئوية (٨٤,٧) وبدرجة استجابة مرتفعة، وأن الفقرة ٨ وهي (خلع الحجاب يسهل على المرأة الاندماج مع غير المسلمات) كانت أقل فقرات القسم انتشارا بحيث بلغ المتوسط الحسابي (٢,٣٨) وبانحراف معياري (٠,٩٥) بنسبة مئوية (٥٩,٥) وبدرجة استجابة منخفضة.

ثانيا: الأسباب الأخلاقية

م	فقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الاستجابة
٥	الحجاب يساعد على ضبط سلوك المرأة	٣,٢٨	٠,٨٠	٨٢	مرتفع
٤	الحجاب ليس مقياس لأخلاق المرأة	٢,٣١	١,٠١	٥٧,٩	منخفض

الجدول (٤): يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية ودرجة استجابة أفراد العينة لبعد الأسباب الأخلاقية

يتبين من الجدول (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية ودرجة استجابة أفراد العينة لفقرات بعد الأسباب الأخلاقية، حيث أظهرت النتائج أن الفقرة ٥ وهي (الحجاب يساعد على ضبط سلوك المرأة) كانت أكثر فقرات القسم انتشارا بحيث بلغ المتوسط الحسابي بها (٣,٢٨) والانحراف المعياري (٠,٨٠) بنسبة مئوية (٨٢) وبدرجة استجابة مرتفعة، وأن الفقرة ٤

وهي (الحجاب ليس مقياس لأخلاق المرأة) كانت أقل فقرات القسم انتشارا بحيث بلغ المتوسط الحسابي (٢,٣١) وبانحراف معياري (١,٠١) بنسبة مئوية (٥٧,٩) وبدرجة استجابة منخفضة.

ثالثا: الأسباب الثقافية

م	فقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الاستجابة
١٧	العولمة من العوامل التي شجعت على خلع الحجاب، من خلال نشرها للعلمانية	٢,٩٠	٠,٧٤٧	٧٢,٥٣٤	متوسط
١٦	التيار النسوي ساهم في خلع الحجاب، وشجع لذلك	٢,٨٧٤	٠,٧٢٣	٧١,٨٦١	متوسط
١٥	مشاهدة الأفلام والمسلسلات الأجنبية ساعدت على خلع الحجاب	٢,٦٥	٠,٨١٤	٦٦,٢٥٦	متوسط
١٣	خلع الحجاب دليل وعلامة على تحرر المرأة	٢,٢١٥	١,٠٠٨	٥٥,٣٨١	منخفض
١٤	خلع الحجاب علامة على ثقافة المرأة، وحصولها على شهادات عالية	١,٦٣٢	٠,٨٩١	٤٠,٨٠٧	منخفض جدا

الجدول (٥): يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية ودرجة استجابة أفراد العينة لبعدها الأسباب الثقافية

يتبين من الجدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية ودرجة استجابة أفراد العينة لفقرات بعد الأسباب الثقافية، حيث أظهرت النتائج أن الفقرة ١٧ وهي (العولمة من العوامل التي شجعت على خلع الحجاب، من خلال نشرها للعلمانية) كانت أكثر فقرات القسم انتشاراً بحيث بلغ المتوسط الحسابي بها (٢,٩٠) والانحراف المعياري (٠,٧٤) بنسبة مئوية (٧٢,٥) وبدرجة استجابة متوسطة، وأن الفقرة ١٤ وهي (خلع الحجاب علامة على ثقافة المرأة، وحصولها على شهادات عالية) كانت أقل فقرات القسم انتشاراً بحيث بلغ المتوسط الحسابي (١,٦٣) وبانحراف معياري (٠,٨٩) بنسبة مئوية (٤٠,٨) وبدرجة استجابة منخفضة جداً.

رابعاً: الأسباب الدينية

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الاستجابة
٣	ارتداء الحجاب من علامات التزام المرأة بأوامر الله تعالى.	٣,٢٩	٠,٧٦	٨٢,٢	مرتفع
٢	خلع الحجاب قرار شخصي	١,٩٦	١,١٠	٤٨,٩	منخفض
١	خلع الحجاب ليس مخالفة شرعية	١,٧٦	١,١٦	٤٤,١	منخفض

الجدول (٦): يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية ودرجة استجابة أفراد العينة لبعد الأسباب الدينية

يتبين من الجدول (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية ودرجة استجابة أفراد العينة لفقرات بعد الأسباب الدينية، حيث أظهرت النتائج أن الفقرة ٣ وهي (ارتداء الحجاب من علامات التزام المرأة بأوامر الله تعالى) كانت أكثر فقرات القسم انتشاراً بحيث بلغ المتوسط

الحسابي بها (٣,٢٩) والانحراف المعياري (٠,٧٦) بنسبة مئوية (٨٢,٢) وبدرجة استجابة مرتفعة، وأن الفقرة ١ وهي (خلع الحجاب ليس مخالفة شرعية) كانت أقل فقرات القسم انتشارا بحيث بلغ المتوسط الحسابي (١,٧٦) وبانحراف معياري (١,١٦) بنسبة مئوية (٤٤,١) وبدرجة استجابة منخفضة.

خامسا: الأسباب النفسية

م	فقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الاستجابة
٧	خلع الحجاب يزيد من جمال المرأة، ويظهرها أصغر من سنّها.	٢,٥٢	١,٠٨	٦٣	متوسط
٦	خلع الحجاب يؤدي إلى الراحة النفسية	٢,١٠	١,٠٤	٥٢,٥	منخفض

الجدول (٧): يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية ودرجة استجابة أفراد العينة لبعد الأسباب النفسية

يتبين من الجدول (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية ودرجة استجابة أفراد العينة لفقرات بعد الأسباب النفسية، حيث أظهرت النتائج أن الفقرة ٧ وهي (خلع الحجاب يزيد من جمال المرأة، ويظهرها أصغر من سنّها) كانت أكثر فقرات القسم انتشارا بحيث بلغ المتوسط الحسابي بها (٢,٥٢) والانحراف المعياري (١,٠٨) بنسبة مئوية (٦٣) وبدرجة استجابة متوسطة، وأن الفقرة ٦ وهي (خلع الحجاب يؤدي إلى الراحة النفسية) كانت أقل فقرات القسم انتشارا بحيث بلغ المتوسط الحسابي (٢,١٠) وبانحراف معياري (١,٠٤) بنسبة مئوية (٥٢,٥) وبدرجة استجابة منخفضة.

النتائج المتعلقة بالإجابة على السؤال الثاني:

السؤال الثاني: ما الحلول المقترحة لمواجهة ظاهرة خلع الحجاب، من وجهة نظر طالبات الثانوية في مدارس ولاية بركاء؟

وللإجابة على هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة، كما هو مبين في الجدول الآتي:

الحلول المقترحة لمواجهة ظاهرة خلع الحجاب

القسم	الرتبة	المتوسط الحسابي	درجة الاستجابة
دور المجتمع	٣	٣,٤٠	مرتفع
دور الأسرة	٢	٣,٣٤	مرتفع
دور الفرد	١	٣,٣١	مرتفع

الجدول (٨): يوضح المتوسطات الحسابية والرتبة ودرجة استجابة أفراد العينة الحلول المقترحة

لمواجهة ظاهرة خلع الحجاب المتمثلة في دور الفرد والأسرة والمجتمع

يتبين من الجدول رقم (٨) أن أعلى متوسط حسابي كان على قسم "دور المجتمع" بحيث بلغ المتوسط الحسابي (٣,٤٠) وبدرجة استجابة مرتفعة، وأقل المتوسطات الحسابية كان على قسم "دور الفرد" بمتوسط حسابي (٣,٣١) وبدرجة استجابة مرتفعة، وفيما يلي تفصيل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية ودرجة استجابة العينة لكل قسم من الأقسام.

أولاً: دور المجتمع في مواجهة ظاهرة خلع الحجاب.

م	فقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الاستجابة
١٠	تشجيع الفتيات المتحجبات على الاستمرار، وحث غير المتحجبات على التحجب	٣,٥٤	٠,٥٢	٨٨,٥	مرتفع
١٤	على المجتمع نشر التوعية والتثقيف حول خطورة خلع الحجاب	٣,٤٩	٠,٦٢	٨٧,٤	مرتفع
١١	خلق بيئة مناسبة للمحجبات لممارسة أنشطتهن	٣,٤٨	٠,٦١	٨٧	مرتفع
١٣	على المجتمع مواجهة الأفكار الدخيلة التي تهدف لهدم المجتمع وخلع الحجاب	٣,٣٩	٠,٧٦	٨٤,٩	مرتفع
١٢	على المجتمع إظهار عدم الرضا من الفتيات غير المتحجبات	٣,١١	٠,٩١	٧٧,٨	متوسط

الجدول (٩): يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية ودرجة استجابة أفراد العينة لبعد دور المجتمع في مواجهة ظاهرة خلع الحجاب.

يتبين من الجدول (٩) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية ودرجة استجابة أفراد العينة لفقرات بعد دور المجتمع في مواجهة ظاهرة خلع الحجاب، حيث أظهرت النتائج أن الفقرة ١٠ وهي (تشجيع الفتيات المتحجبات على الاستمرار، وحث غير المتحجبات على

التحجب) كانت أكثر فقرات القسم انتشارا بحيث بلغ المتوسط الحسابي بها (٣,٥٤) والانحراف المعياري (٠,٥٢) بنسبة مئوية (٨٨,٥) وبدرجة استجابة مرتفعة، وأن الفقرة ١٢ وهي (على المجتمع إظهار عدم الرضا من الفتيات غير المتحجبات) كانت أقل فقرات القسم انتشارا بحيث بلغ المتوسط الحسابي (٣,١١) وانحراف معياري (٠,٩١) بنسبة مئوية (٧٧,٨) وبدرجة استجابة متوسطة.

ثانيا: دور الأسرة في مواجهة ظاهرة خلع الحجاب.

م	فقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الاستجابة
٧	بيان الحكمة من الحجاب والفوائد والمقاصد منه لتحبيبه لدى الفتيات	٣,٥٠	٠,٥٣	٨٧,٦	مرتفع
٦	توضيح الحكم الشرعي للحجاب للفتيات	٣,٤٧	٠,٥٣	٨٦,٨	مرتفع
٥	على الأسرة الثناء على المتحجبات أمام فتياتهن، وحثهن على التحجب	٣,٤٣	٠,٦٦	٨٥,٩	مرتفع
٨	على الأسرة تجنب إجبار الفتاة على الحجاب، ومحاولة إقناعها به	٣,٤٠	٠,٦٧	٨٥,٢	مرتفع
٤	على الأسرة تدريب الفتاة منذ الصغر على ارتداء الحجاب	٣,٢٣	٠,٩٢	٨٠,٨	متوسط

٩ الإكبار على ارتداء الحجاب من قبل متوسط

الأسرة والمجتمع يؤدي إلى خلعه بمجرد ٣,٠٦ ٠,٧٩ ٧٦,٦

رؤية الفرصة

الجدول (١٠): يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية ودرجة استجابة

أفراد العينة لبعء دور الأسرة في مواجهة ظاهرة خلع الحجاب.

يتبين من الجدول (١٠) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية ودرجة استجابة أفراد العينة لفقرات بعء دور الأسرة في مواجهة ظاهرة خلع الحجاب، حيث أظهرت النتائج أن الفقرة ٧ وهي (بيان الحكمة من الحجاب والفوائد والمقاصد منه لتحييه لدى الفتيات) كانت أكثر فقرات القسم انتشارا بحيث بلغ المتوسط الحسابي بها (٣,٥٠) والانحراف المعياري (٠,٥٣) بنسبة مئوية (٨٧,٦) وبدرجة استجابة مرتفعة، وأن الفقرة ٩ وهي (الإكبار على ارتداء الحجاب من قبل الأسرة والمجتمع يؤدي إلى خلعه بمجرد رؤية الفرصة) كانت أقل فقرات القسم انتشارا بحيث بلغ المتوسط الحسابي (٣,٠٦) وبانحراف معياري (٠,٧٩) بنسبة مئوية (٧٦,٦) وبدرجة استجابة متوسطة.

ثالثا: دور الفرد في مواجهة ظاهرة خلع الحجاب.

م	فقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الاستجابة
٢	على الفتاة المسلمة معرفة الحكم الشرعي للحجاب	٣,٥١	٠,٦٢	٨٧,٧	مرتفع
٣	على الفتاة المسلمة اتخاذ نموذج من	٣,٤٦	٠,٦٣	٨٦,٥	مرتفع

النساء الفضليات

متوسط	٧٣,٩	١,٢٤	٢,٩٦	١	على الفتاة مداومة ارتداء الحجاب منذ الصغر
-------	------	------	------	---	---

الجدول (١١): يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية ودرجة استجابة أفراد العينة لبعد دور الفرد في مواجهة ظاهرة خلع الحجاب.

يتبين من الجدول (١١) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية ودرجة استجابة أفراد العينة لفقرات بعد دور الفرد في مواجهة ظاهرة خلع الحجاب، حيث أظهرت النتائج أن الفقرة ٢ وهي (على الفتاة المسلمة معرفة الحكم الشرعي للحجاب) كانت أكثر فقرات القسم انتشاراً بحيث بلغ المتوسط الحسابي بها (٣,٥١) والانحراف المعياري (٠,٦٢) بنسبة مئوية (٨٧,٧) وبدرجة استجابة مرتفعة، وأن الفقرة ١ وهي (على الفتاة مداومة ارتداء الحجاب منذ الصغر) كانت أقل فقرات القسم انتشاراً بحيث بلغ المتوسط الحسابي (٢,٩٦) وبانحراف معياري (١,٢٤) بنسبة مئوية (٧٣,٩) وبدرجة استجابة متوسطة.

المبحث الثالث:

الحلول المقترحة لمواجهة ظاهرة خلع الحجاب

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: دور الفرد والأسرة في مواجهة ظاهرة خلع الحجاب.

المطلب الثاني: دور المجتمع والمدرسة في مواجهة ظاهرة خلع الحجاب.

المطلب الثالث: دور الدولة في مواجهة ظاهرة خلع الحجاب.

.

المبحث الثالث

الحلول المقترحة لمواجهة ظاهرة خلع الحجاب

المرأة المسلمة اليوم مستهدفة من أعداء الدين، فهم يتربصون بها لإفسادها؛ لأن فسادها فسادٌ للمجتمع، فالمرأة المسلمة تمثل المجتمع كله؛ لأنها هي أساس بنائه، فيُعتمد عليها في تربية وتنشئة الأجيال لبناء وتطوير المجتمع، لذلك فإنه من واجب المجتمع المسلم أن يبذل كل جهوده وطاقاته للحفاظ على المرأة بعيداً عن الانحراف والهلاك بخوضها في التبرج؛ لأنه بهلاكها يهلك المجتمع المسلم، ولأن ظاهرة خلع الحجاب تمس صميم قيم وأخلاق المرأة وتفسدها، فمن واجب المجتمع أن يسعى لإيجاد الحلول لمواجهة الظاهرة لحماية المرأة منها.

مهما تعددت الأسباب وتنوعت، تبقى المشكلة قائمة، وتحتاج إلى إيجاد الحلول لمواجهتها والحد من انتشارها، فبعد مناقشة وفهم الدوافع من خلع الحجاب يتبقى لدينا محاولة البحث عن حلول لمواجهة ظاهرة خلع الحجاب، ومعالجة المجتمع منها، ودحض انتشارها وتأثيرها على المجتمعات المسلمة.

تطرح الباحثة بعضاً من الحلول التي يمكنها مواجهة هذه الظاهرة، وقد قمنا بتقسيم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب: المطلب الأول سيتناول الحديث عن دور المرأة نفسها لمواجهة هذه الظاهرة، ثم سنتحدث عن دور الأسرة الكبير والمهم في مواجهة هذه الظاهرة، والمبحث الثاني سيتحدث عن دور المجتمع والمدرسة في مواجهة هذه الظاهرة، أما المبحث الثالث فسنذكر فيه بعض الاقتراحات لدور الدولة في مواجهة هذه الظاهرة وحماية المجتمع منها.

المطلب الأول: دور الفرد (المرأة) والأسرة في مواجهة ظاهرة خلع الحجاب.

إن المرأة والأسرة تلعبان دوراً حاسماً في مواجهة ظاهرة خلع الحجاب، فالمرأة هي أساس هذه الظاهرة، وهي التي تتخذ قرار الالتزام بشرع الله وارتداء الحجاب والحفاظ عليه، أما الأسرة فهي التي تمثل البيئة الأولى والأكثر تأثيراً على الفتاة، حيث أنها تقدم القيم والمعتقدات والتوجيهات اللازمة للحفاظ على الحجاب كجزء من الهوية الدينية والثقافية.

تذكر الباحثة في هذا المطلب على دور المرأة نفسها لمواجهة هذه الظاهرة، ثم دور الأسرة الكبير والمهم في مواجهة هذه الظاهرة.

أولاً: دور المرأة المسلمة في مواجهة ظاهرة خلع الحجاب.

لمواجهة هذه الظاهرة على المرأة أن تعزز قوتها الروحية والعقلية، وذلك من خلال:

١. تعزيز القوة الروحية للمرأة:

تعزز المرأة قوتها الروحية من خلال؛ بناء علاقة متينة مع الله، وتقوية الوازع الديني لها، والمحافظة على صلواتها، فقد سبق وأن أشرنا إلى أنه من الدوافع لخلع الحجاب هو ضعف الوازع الديني، والذي يجعل المرأة تنتهون في تشريعات الله تعالى، وتعرض عن أوامره، ويظهر ذلك في خلعه للحجاب؛ لذلك على المرأة المسلمة بذل جهدها في تقوية روابطها مع ربها، وزيادة إيمانها، وتطهير وتزكية نفسها، حتى لا تترك المجال لهذه الأفكار الدخيلة من التأثير عليها، وتمكن من تجنبها، وبالتالي لا تقع في المحظورات (خلع الحجاب).

إضافة على ذلك على المرأة السعي في المحافظة على صلواتها؛ لأن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، لذلك فإن المحافظة والمداومة عليها تقيها من الوقوع في الفواحش والخبائث والمنكرات.

أيضاً على المرأة مجاهدة نفسها وهواها كي تعزز من قوتها الروحية، فالنفس الأمارة بالسوء والأهواء المضلة يزينان للمرأة حب الشهوات من المحرمات، ويجرّانها نحو فعل المنكرات، فعلى المرأة المصابرة والمجاهدة لرد وساوس النفس والهوى لتجنب انتهاك حرمت الله، وبهذه الطريقة لن يستطيع أعداء الدين من التشويش فكر المرأة وانحرافه.

٢. تعزيز القوة العقلية للمرأة:

تعزيز القوة العقلية للمرأة يكون من خلال؛ التعليم والتوعية الدينية، وقد سبق لنا الإشارة إلى أن جهل المرأة بالحكم الشرعي للحجاب من الأسباب التي أوصلت لخلعه، لذلك على المرأة السعي لتعلم أحكام الدين كي لا تقع في المحذور بسبب الجهالة.

ثانيا: دور الأسرة في مواجهة ظاهرة خلع الحجاب.

تشكل الأسرة الحصن التربوي والثقافي والاجتماعي الأول، وانطلاقا من هذا الأمر يجب على الأسرة القيام بدورها في مقاومة ومواجهة الأفكار الغربية الدخيلة التي تدعو للتبرج وخلع الحجاب، والإباحية، وغيرها من المفسدات.

طرق وأساليب تربوية ينبغي على الأسرة تطبيقها للحفاظ على المرأة، ومواجهة ظاهرة خلع الحجاب^١:

١. يجب على الأسرة تربية فتياتهم تربية إيمانية، مبنية على عقيدة صحيحة، مستمدة من القرآن والسنة، وأن يحرصوا على أن يكونوا نعم القدوة الحسنة لهن؛ لأن هذا ينعكس على حياتهن في المستقبل، ويجعل من المرأة صالحة مصلحة^٢.

٢. على الأسرة غرس حب الله تعالى وطاعته في نفوس الفتيات منذ الصغر، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

^١ انظر: المصري، إكرام بنت كمال بن عوض، "عولمة المرأة المسلمة الآليات وطرق المواجهة"، ط ١، (الرياض: مكتبة الملك فهد، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م)، ص ٣٥٨ - ٣٧٧. و انظر: عمر، ليلى عبد الملك، وفاطمة عبد الرحمن الفكي، فوائد الحجاب الشرعي والرد على الشبهات، (رسالة ماستر، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ٢٠٠٧م)، ص ١٣١ - ١٣٥.

^٢ انظر: عمر، ليلى عبد الملك، وفاطمة عبد الرحمن الفكي، فوائد الحجاب الشرعي والرد على الشبهات، (رسالة ماستر، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ٢٠٠٧م)، ص ١٣١ - ١٣٢.

٣. ينبغي غرس العادات والأخلاق الحسنة، وتنمية أنبل معاني الوعي والفهم، والاهتمام بالحالة الاجتماعية؛ كل هذا على الأسرة فعله للفتاة منذ الصغر، وذلك لأن في غرس العادات الحسنة كعناية الفتاة بزيبتها ولباسها الشرعي، وتعويدها على ارتداء الحجاب منذ الصغر يعتبر تحصيناً لها من الفواحش، وحفاظاً على عفتها وحيائها وحشمتها وأنوثتها، أما تنشئة الفتاة على الأخلاق الفاضلة كالاستحياء من اقتراف المنكر، وارتكاب المعصية، وتعويدها وتدريبها عليها، فيؤدي إلى استقامتها وحرصها على اتباعها وأوامر شريعتها، بالإضافة إلى انعكاس ذلك على مستقبلها بالإيجاب، وفي غرس معاني الوعي والفهم تدرج في تكون شخصية الفتاة، ونضجها الفكري والاجتماعي.

٤. على الأبوين تعويد فتياتهم على ستر العورة، والتمسك بالحياء والعفة والحشمة.^١

٥. على الأسرة الحرص على تعليم وتثقيف الفتاة منذ سن التمييز الأحكام الشرعية المكلفة بها، وخاصة حكم الصلاة والحجاب؛ لأن وسائل الإعلام وبرامج التواصل الاجتماعي في عصرنا هذا تكثف السعي لنشر الإباحية والتبرج ومخالفة الشرع، فعلى الأسرة صون الفتاة والمحافظة عليها بعيداً عن هذه الأفكار والمعتقدات الفاسدة من خلال التعليم؛ لأن الجهل مهلك.

٦. على الأسرة تعويد الفتاة منذ الصغر على أداء أوامر الشرع كالصلاة ولبس الحجاب وغيرها من الأوامر والآداب، والحرص على تنويع الأساليب التربوية واختيار الأفضل والمناسب

^١ انظر: عمر، ليلي عبد الملك، وفاطمة عبد الرحمن الفكي، فوائد الحجاب الشرعي والرد على الشبهات، (رسالة ماستر،

جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ٢٠٠٧م)، ص ١٣٤.

حسب الموقف، وتجنب إجبارها على أي حكم؛ لأن ذلك سيؤدي إلى عدم تقبل ذلك الحكم. من الأساليب التربوية: أسلوب القصة، أسلوب النصيح والإرشاد، أسلوب التذكير، أسلوب القدوة الحسنة، أسلوب الحوار، وغيرها من الأساليب التي تلامس القلوب والأذهان، لإقناع الفتاة بالآداب والأحكام، والترغيب فيها وتحبيبها لهن^١.

٧. على الأبوين العناية والاهتمام بأزياء وملابس بناتهم، فهي تعكس أخلاقهن، وألا يترك الأمر للفتيات وصديقاتهن اللواتي يجهلن ضوابط الشريعة في اختيار اللباس.

٨. من واجب الأسرة مراقبة سلوك فتياتهن، والبرامج الحديثة التي يستخدمنها، ومعرفة اهتماماتهن وميولهن، والتعرف على صديقاتهن؛ لأن كل هذه الأمور تؤثر على عقيدة الفتاة وأخلاقها وآدابها، فعلى الأسرة الحرص عليها.

٩. على الأسرة بذل الجهد في حماية الفتاة من التيارات الفكرية المعاصرة الهادمة للمجتمعات والناشرة للفساد.

١٠. من واجبات الأسرة الاهتمام بالتربية النفسية وعدم إهمالها، ووضع كل الاهتمام على التربية الإيمانية والأخلاقية والجسدية والعقلية والاجتماعية فقط، فالتربية النفسية للفتاة لها دور كبير في تنمية ثقة الفتاة بنفسها، وبناء وتكوين شخصية الفتاة، بحيث تكون شخصية متكاملة متوازنة، ذات وعي وفهم ناضجين؛ كي لا تقوم التيارات الدخيلة بالتشويش عليها وإفساد عقيدتها.

^١ انظر: عمر، ليلى عبد الملك، وفاطمة عبد الرحمن الفكي، فوائد الحجاب الشرعي والرد على الشبهات، (رسالة ماستر، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ٢٠٠٧م)، ص ١٣٤.

١١. على الأسرة تحذير الفتيات من التقليد الأعمى وأصدقاء السوء، وصنع القدوة الحسنة لهن.

المطلب الثاني: دور المجتمع والمدرسة في مواجهة ظاهرة خلع الحجاب.

للمجتمع والمدرسة دور كبير في تنشئة وتربية الفتيات، سنتناول في هذا المطلب بعض هذه الأدوار التي تساعد في مواجهة ظاهرة خلع الحجاب.

أولاً: دور المجتمع في مواجهة ظاهرة خلع الحجاب.

"إن إعداد المرأة المسلمة المعاصرة وفق تصورات الإسلام، ومنهجها الشامل والمتكامل، وتزويدها بالعلم النافع، وتربيتها على العمل الصالح، مسؤولية المجتمع المسلم"^١. فعلى المجتمع السعي لتربية المرأة، وتنشئتها تنشئة حسنة صالحة، لأن سلامة وصلاح المجتمع، وتطوره وبناءه، مرتبط بسلامة وصلاح المرأة أولاً، وأفراد المجتمع ثانياً.

دور المجتمع في مواجهة هذه الظاهرة:

١. التوعية والتثقيف:

على المجتمع تعزيز الوعي بأهمية الحجاب، وفوائده الدينية والثقافية من خلال الحملات التثقيفية، والندوات، والمواد التوعوية، فمن الضروري أن تغرس حب الحجاب، وأن نعمق أثره وقيمه، وتوضح الآثار الناتجة من تركه والتهاون فيه.

٢. على المجتمع تشجيع وحث الفتيات غير المتحجبات على التحجب، والتعزيز للفتيات المتحجبات والثناء عليهن، وتهيئة البيئة المناسبة لممارسة أنشطتهن، واهتماماتهن، وتنميتها.

^١ المصري، إكرام بنت كمال بن عوض، "عولمة المرأة المسلمة الآليات وطرق المواجهة"، ط ١، (الرياض: مكتبة الملك فهد،

١٤٣١هـ / ٢٠١٠م)، ص ٣٤٥.

٣. على المجتمع استخدام جميع الوسائل لمواجهة الأفكار والتيارات الدخيلة التي تهدد المجتمعات المسلمة وأفرادها، وتفسد عقائدهم، وتحطم وتطمس قيمهم وآدابهم وأخلاقهم.

٤. على المجتمع حث أفرادها على التمسك بالقيم والأخلاق الإسلامية، مثل: التواضع والتقوى والحياء والعفة، وتشجيعهم على تطبيقها والالتزام بها في الحياة اليومية.

٥. على المجتمع تقديم النصح والإرشاد للفتيات في الأمور الدينية والأخلاقية والنفسية، ومن ذلك تقديم النصح للفتيات غير المحجبات، والحوار معهن بأسلوب لطيف لمعرفة أسباب خلعهن للحجاب ومحاولة حلها معاً، وتوعيتهن بخطورة ما وقعن به.

٦. على المجتمع القيام بالعديد من الفعاليات والأنشطة والمسابقات الدينية وغيرها للفتيات المتحجبات، وهذه الفعاليات تكون داعمة للفتيات المتحجبات اقتصادياً ومعنوياً.

ثانياً: دور المدرسة في مواجهة ظاهرة خلع الحجاب.

للمدرسة دور هام وكبير في تربية الأبناء وتنشئتهم، حيث أنها تعد الأسرة الثانية، فالأبناء يقضون في المدرسة وقتاً طويلاً تقريباً، ينتهلون العلم ويلتقون بالمدرسين ويجتمعون مع الأصدقاء.

إن هدف كافة المؤسسات التعليمية هو التربية قبل التعليم، والواجب على هذه المؤسسات العمل لمواجهة أي تحدٍ يهدف إلى التشكيك في الدين، وهدم المجتمعات الإسلامية، وإفساد المرأة وتدميرها وطمس هويتها الإسلامية.

تطرح الباحثة بعض الأدوار التي تقوم بها المدرسة لمواجهة ظاهرة خلع الحجاب^١:

^١ المصري، إكرام بنت كمال بن عوض، "عولمة المرأة المسلمة الآليات وطرق المواجهة"، ط ١، (الرياض: مكتبة الملك فهد،

١٤٣١هـ / ٢٠١٠م)، ص ٣٤٥

١. تمكين المرأة المسلمة من بناء العقيدة الإسلامية الصحيحة، وبناء روح التمسك بتعاليم الدين، والعزم على تطبيقها عمليا في واقع الحياة، فرسوخ العقيدة الإسلامية في المرأة بالإضافة إلى روح التمسك بأوامر الشارع يمنع المرأة من خلع الحجاب، والتأثر بالمعتقدات الدخيلة الباطلة.

٢. مساعدة المرأة في بناء قاعدة دينية وخلقية شاملة تنظم حياتها، وتوجه تصرفاتها، وترشد سلوكها، وتمكنها من التمييز بين الخير والشر، فعند تعرضها للتيارات الدخيلة تستطيع التمييز بين الخير الموافق لشرع الله، والشر المخالف لشرع الله، المنافي لتعاليمه وحكمه، فتأخذ الخير وتستفيد منه، وتبعد عن الشر وتنفر منه؛ إذًا عند رؤيتها لدعوى الفجور والتبرج وخلع الحجاب تميز أنها شرور في شرور لا تسلك طريقها، وتبقى متمسكة بأوامر ربها؛ لأنها على يقين أنها كلها خير.

٣. تغرس في نفس المرأة العادات الخلقية السمحة كالعفاف والحياء و... الخ، فتمسكها بالعفاف ينعكس على لباسها الشرعي المحتشم، وأخذها بالحياء فهي تستحي من الله فلا تجرؤ على التفكير في فعل المعاصي كخلع الحجاب.

٤. الاهتمام بالمنهج الدراسي والتأكد من إحاطته بكل أهداف الأمة الدينية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، فشمولية المنهج يمنع المرأة ثقافة واسعة تمكنها من معرفة خطورة الأفكار الدخيلة فتتجنبها.

٥. السعي لجعل القرآن الكريم والسنة والسيرة النبوية المطهرة محور العملية التعليمية، وأساس المناهج، فاستمداد المناهج من القرآن والسنة والسيرة يؤدي إلى تخلق المرأة بخلق الشريعة السمحة الصحيحة، فتتجنب وتبتعد عن كل ما يعارضها.

المطلب الثالث: دور الدولة في مواجهة ظاهرة خلع الحجاب.

تعتبر الدولة عنصرا فعال ومهم في تنظيم حياة الفرد والمجتمع لما له من سلطات ووسائل وقوانين تعينه في هذا المجال، فالدولة تلعب الكثير من الأدوار الهامة، وتقوم بالعديد من الوظائف والمهام.

تذكر الباحثة في هذا المبحث بعض الأدوار والوظائف التي على الدولة القيام بها لمواجهة ظاهرة خلع الحجاب^١:

١. على الدولة التعرف على أنواع الجرائم التي تهدد أمن الدولة نتيجة التبرج وخلع الحجاب، ومن هذه الجرائم؛ الزنا والانجذاب دون زواج والاعتصاب والتحرج وغيرها من الجرائم المتعلقة بخلع الحجاب والحياء، كما أنه على الدولة وضع خطط للتعامل مع هذه الجرائم، حيث أن الآثار الناتجة عن مثل هذه الجرائم تهدد أمن الدولة بشكل ملحوظ.^٢

٢. على الدولة حظر ومنع برامج التواصل الاجتماعي، والألعاب الالكترونية والأفلام والمسلسلات الإباحية والهادمة، لما لها من تأثير خطير وسيء على الأطفال والنساء والشباب، فبتأثر أفراد المجتمع يتأثر المجتمع ويفسد، وبالتالي تفسد الدولة.

^١ انظر بحسري، عبد الرزاق، دور وظيفة الدولة في ظل العولمة، (رسالة دكتوراة، جامعة المدينة، ٢٠١٩م) مجلة صوت القانون، المجلد ٦، العدد ٢، ص ٩٢٧ - ٩٣٤.

^٢ انظر بحسري، عبد الرزاق، دور وظيفة الدولة في ظل العولمة، (رسالة دكتوراة، جامعة المدينة، ٢٠١٩م) مجلة صوت القانون، المجلد ٦، العدد ٢، ص ٩٢٧.

٣. يجب على الدولة أخذ موقف واضح من قضية التبرج وخلع الحجاب؛ لأنها مجاوزة ومخالفة لأمر الله، وبالتأكيد لن يتوقف الغرب عند هذه القضايا، وإن لم تأخذ الدولة موقفاً صحيحاً حول هذا الموضوع، فإن التمادي سيزداد والفجور سينتشر إلى أن يصل إلى مرحلة لا يمكن للدولة تنظيم مجتمعاتها، وستنتشر الجرائم في المجتمع.

٤. على الدولة وضع قوانين وقواعد منظمة لحياة الأفراد، وتنفيذ الحدود والعقوبات، للحد من التمادي والتطور في الخوض في الجرائم والمحظورات.

٥. يجب على الدولة توفير وخلق بيئات مناسبة للفتيات المحجبات لممارسة رياضتهن وميولاتهن واهتماماتهن دون تعرض أحد لهن.

٦. على الدولة إقامة ندوات واستدعاء الدعاة والمؤثرين والمصلحين والمربين، للتعريف بالظاهرة، وآثارها الخطيرة على المرأة أولاً والمجتمع ثانياً، وتكثيف وزيادة التوعية والتثقيف حول هذا الأمر بصورة وأسلوب مقنع مؤثر.

٧. يجب على الدولة أن تهدف إلى مواجهة التهديدات والتيارات الفكرية المعاصرة التي تمس بالعقائد والهوية الإسلامية.

٨. على الدولة توسيع نطاق الوعظ الديني، وزيادة مراكز الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتوفير الوسائل، وتدشين الحملات المضادة لهذه الأفكار والمعتقدات الدخيلة.

٩. على الدولة إخراج وإعداد مجموعة من النساء الداعيات، ولا تكتفي بالرجال في الدعوة؛ لأن إعداد المرأة الداعية له أهمية كبيرة، حيث أن المرأة أقدر من الرجل على بيان ومناقشة القضايا التي تخص المرأة، والنساء يتأثرن ببعضهن وهذا أدعى إلى ميل قلوبهن وتصويب سلوكهن، والمرأة أكثر إدراكاً من الرجل بخصوصيات المجتمع النسوي، والمرأة أكثر قدرة وحرية في التواصل مع النساء مع النساء.

١٠. توفير فرص التعليم والعمل المناسب للمرأة المحجبة لتمكينهن من المشاركة الكاملة في المجتمع، وتحقيق طموحاتهن وأهدافهن.

١١. الإعلام الإسلامي:

إن الإعلام هو أحد أهم الأساليب الفعالة لنشر الثقافة والأفكار والمعتقدات لأي حركة أو تيار، وقد استخدم أعداء الدين الإعلام واستغلوه لنشر أفكارهم السوداء ومعتقداتهم الفاسدة للهجوم على المجتمعات المسلمة، لذلك تحتاج المجتمعات المسلمة إلى إعلام إسلامي خاص بها يحمي أفرادها من هذه التيارات الفكرية الفاسدة المفسدة.

الإعلام الإسلامي: "تزويد الجماهير بصفة عامة بحقائق الدين الإسلامي؛ المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله؛ بصورة مباشرة أو غير مباشرة، من خلال وسيلة إعلامية دينية متخصصة أو عامة، بواسطة قائم بالاتصال لديه خلفية واسعة ومتعمقة في موضوع الرسالة التي يتناولها، وذلك بغية تكوين رأي عام صائب يعي

الحقائق الدينية ويدركها ويتأثر بها في معتقداته وعباداته ومعاملاته"^١. ويهدف هذا الإعلام إلى:

١. تكوين عقيدة ثابتة، راسخة، صحيحة.
٢. تكوين الوعي لدى الأمة بقدرة الإسلام على تنظيم شؤون الحياة.
٣. تكوين رأي عام من منظور إسلامي.
٤. توصيل رسالة الإسلام إلى الناس جميعاً.
٥. تثقيف الناس بالأحكام الشرعية، وأهمية الحفاظ عليها والالتزام بها.

^١ د. محيي الدين عبد الحلیم، "الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العلمية"، ط ٢، (القاهرة: مكتبة الخانجي، الرياض: دار الرفاعي، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م)، ص ١٤٧.

خاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبالعامل بطاعته تطيب الحياة، الحمد لله الذي منّ علينا بإتمام هذا البحث، وختاماً نعرض النتائج التي توصلنا إليها:

١. الدوافع الدينية تعبر هي أهم الدوافع وأقواها للالتزام بالحجاب.
٢. التقليد الأعمى من أشد الدوافع الأخلاقية لخلع الحجاب.
٣. من أهم الدوافع النفسية لخلع الحجاب دعوى الحرية الشخصية.
٤. المجتمع والبيئة المحيطة بالمرأة لها تأكيد كبير في بناء شخصيتها واتخاذ قراراتها في الالتزام بالحجاب من عدمه.
٥. الإعلام الغربي ووسائل التواصل الاجتماعي تلعب دوراً كبيراً وهاجاً في تغيير وتحريف معتقدات المرأة ودفعها لخلع الحجاب والتبرج.
٦. تعد التيارات الفكرية الدخيلة المختلفة من الدوافع لخلع الحجاب، وتدمير المرأة والمجتمع المسلم.
٧. الأسرة من أهم الركائز في تكوين شخصية المرأة وبناء أساسها الصحيح القائم على الشريعة الإسلامية، فلها دور كبير في الوقاية من خلع الحجاب.
٨. المجتمع والمدرسة والدولة من المقومات التي تُحافظ على المجتمع المسلم ككل والمرأة بشكل خاص فلهم تأثير على شخصية المرأة وتنشئتها.

التوصيات:

توصي الباحثة بما يأتي:

١. تفرض الدولة قرار يفرض الحجاب على المرأة ويسن قوانين ضد من يخلعن الحجاب سواء كانت مالية أو بالسجن للمحافظة على مجتمع مسلم متمسك بعقيدته، وردع كل من تنصح أو تُحبب بفكرة خلع الحجاب.

٢. المجتمع نشر الوعي الديني والثقافة الشرعية من خلال (الدورات - والدروس - ومحاضرات خاصة بهذه الفئة).

٣. الأسرة بتنشئة الفتاة على أنّ الحجاب عقيدة يجب المحافظة عليها.

٤. المدرسة بتوعية الطالبات على أهمية الحجاب وعدم التأثر بالموجات الفكرية.

٥. الاهتمام بمسألة الحجاب اهتماما بالغاً من قبل الأسرة والمجتمع والدولة.

٦. بحوث ودراسات مستقبلية:

- أثر وخطورة خلع الحجاب على الفرد والمجتمع.

- أهمية الإعلام الإسلامي.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله، **مجموع فتاوى ومقالات متنوعة**، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، المملكة العربية السعودية، د.ط، د.ت، ج ٦.

ابن منظور، "لسان العرب"، د.ط، القاهرة: دار المعارف، د.ت.

أبو زيد، بكر بن عبد الله، **حراسة الفضيلة**، ط ١١، الرياض، دار العاصمة، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

أحمد مختار عبد الحميد عمر، "معجم اللغة العربية المعاصرة" ط ١، ج ٣، د.م: عالم الكتب، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.

أحمد، حنان علي، هدى محمد، "اللباس الشرعي والمرأة العصرية: دراسة فكرية"، **مجلة كلية التربية للبنات**، مج ٢٨، ع ١٤، ٢٠١٧م.

أطفيش، أحمد بن يوسف، **تيسير التفسير**، د.ط، ج ١١، الجزائر، دار التوفيقية، ٢٠١١م.

إلهام لجدل صيد، "اتجاهات طالبات الجامعة نحو الحجاب الشرعي"، رسالة ماستر، جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي، ١٤٣٩-١٤٣٨هـ / ٢٠١٨-٢٠١٧م.

بحسري، عبد الرزاق، **دور وظيفة الدولة في ظل العولمة**، رسالة دكتوراة، جامعة المدية، ٢٠١٩م، **مجلة صوت القانون**، المجلد ٦، العدد ٢.

البخاري، **صحيح البخاري**، ط ١، ج ١، مصر: المطبعة الكبرى الأميرية، ببلاق مصر، ١٣١١هـ.

البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، ط ٥، ج ٢، دمشق، دار ابن كثير، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.

البرازي، محمد فؤاد، **حجاب المسلمة بين انتحال المبطلين وتأويل الجاهلين**، ط ٣، الرياض، مكتبة أضواء السلف، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.

البنداري، أمينة، "تحرير المرأة/ قاسم أمين، تربية المرأة والحجاب/ طلعت حرب"، د.ط، مصر: مكتبة الإسكندرية، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٢م.

الجرجاني، علي بن محمد، كتاب التعريفات، ط١، ج١، بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

الجهني، مانع بن حماد، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط٣، ج٢، دار الندوة العالمية، ١٤١٨هـ.

د. محيي الدين عبد الحلیم، "الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العلمية"، ط٢، القاهرة: مكتبة الخانجي، الرياض: دار الرفاعي، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

الرازحي، أبي الحسن علي بن أحمد، حجاب المرأة المسلمة في ضوء القرآن والسنة، ط١، القاهرة: دار الإمام أحمد، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

الرازي، محمد بن أبي بكر، "مختار الصحاح"، مكتبة لبنان، ٢٠١٧م.

ربابعة، سمر محمد علي إسماعيل، "العولمة وبعض انعكاساتها على تربية الأبناء"، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد التاسع عشر ٢٠١٨م.

الرتيل، سليمان مصطفى، "مقاصد الشريعة من فرض الحجاب"، مجلة كلية الشريعة والقانون بتفهن الأشراف - دقهلية، (د.ت).

الزحيلي، وهبة، التفسير الوجيز، ط٢، دمشق - سوريا، دار الفكر، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

السعداوي، نوال، "نوال السعداوي: أنا ضد الحجاب والنقاب .. ووالدي علمتني الكرامة"، يوتيوب، ٢٦ سبتمبر ٢٠٢١م،

تمت <https://youtu.be/OqRam9nb2D8?si=wXVdF56zAe4c3ba>

الزيارة: ٢٢ أبريل ٢٠٢٤م.

السيوطي، جلال الدين، تفسير الجلالين، د.ط، المنصورة، مكتبة الإيمان، د.ت.

الشمري، أ. جميلة بنت عيادة، "مفهوم التيارات الفكرية وعلاقته بالمصطلحات ذات الصلة"، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م.

العسقلاني، ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط١، ج١، مصر، المكتبة السلفية، ١٣٨٠ - ١٣٩٠هـ.

عمر، ليلي عبد الملك، وفاطمة عبد الرحمن الفكي، فوائد الحجاب الشرعي والرد على الشبهات، رسالة ماستر، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ٢٠٠٧م.

فخر، علي سادات، "العفة والحجاب"، في: المرأة في الفكر الإسلامي المعاصر إشكاليات التراث وتحديات الحداثة، تحرير: مجموعة من الباحثين، ط١. بيروت لبنان: الغدير، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

الفراهيدي، الربيع بن حبيب، كتاب الترتيب في الصحيح من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، جمع وترتيب: الوارجلاني، أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم، ط١، عمان: مكتبة مسقط، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م. مقاصد الس

القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: البردوني، أحمد وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، ط٢، ج١٢ و١٤، القاهرة، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.

مجموعة من الباحثين، بإشراف: الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم -، ط٤، جدة، دار الوسيلة، د.ت.

مجموعة من المؤلفين، الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط٢، ج٢١ و٤١، من ١٤٠٤ - ١٤٢٧هـ،

<https://shamela.ws/book/11430/26879>

المصري، إكرام بنت كمال بن عوض، "عولمة المرأة المسلمة الآليات وطرق المواجهة"، ط١، الرياض: مكتبة الملك فهد، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.

المطهري، مرتضى، "مسألة الحجاب"، تحقيق: عبد الكريم الزهيري، ترجمة: جعفر صادق خليلي، ط ٢. د.م: آينده درخشان، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

المناعي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين، التوقيف على مهمات التعاريف، ط ١، القاهرة، عالم الكتب، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

نجاد، د. شكوه نوابي، ترجمة: خالد توفيق، "الأسرة المعاصرة ... الأنساق والمشكلات"، في: المرأة في الفكر الإسلامي المعاصر إشكاليات التراث وتحديات الحداثة، تحرير: مجموعة من الباحثين، ط ١. بيروت لبنان: الغدير، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

<https://alroya.om/post/٢٩٢٩٤٧/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%82%D9%84%D9%8A%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B9%D9%85%D9%89-%D8%A3%D9%86-%D8%AA%D9%83%D9%88%D9%86-%D8%A3%D9%88-%D9%84%D8%A7-%D8%AA%D9%83%D9%88%D9%86> تمت الزيارة: ٢٣/٤/٢٠٢٤م.

<https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/mental-illness/symptoms-causes/syc-٢٠٣٧٤٩٦٨> تمت الزيارة ٢٣ أبريل ٢٠٢٤.

فهرس الآيات

الآية	السورة	رقم الصفحة
قال الله تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُم اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أُولُو كَانٍ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ)	البقرة: ١٧٠	٢٥
قال الله تعالى: (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ... وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)	النور: ٣١	١١، ١٢، ٢٠
قال الله تعالى: (إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ)	العنكبوت: ٤٥	٢١
قال الله تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُم اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أُولُو كَانٍ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ)	لقمان: ٢١	٢٥
قال الله تعالى: (يٰٓنِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنْ أَتَقِيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَءَاتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ)	الأحزاب: ٣٢-٣٣	١١
قال الله تعالى: (وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَآءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرِفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَّ)	الأحزاب: ٥٣	١٠، ١٦
قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ ذَلِكُمْ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرِفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَّ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا)	الأحزاب: ٥٩	١٣، ١٦

فهرس الأحاديث

الحديث	رقم الصفحة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام"	١٥
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الإيمانُ بضعٌ وستونَ شُعبَةً، والحَيَاءُ شُعبَةٌ مِنْ الإيمانِ»	٢٥، ٢٠
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شَبْرًا بِشَبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ سَلَكَوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكَتُمُوهُ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى قَالَ فَمَنْ.»	٢٤
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ»	٢٤
قال رسول صلى الله عليه وسلم: " مثل جليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحاً خبيثة"	٣٠
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ.»	٢٢